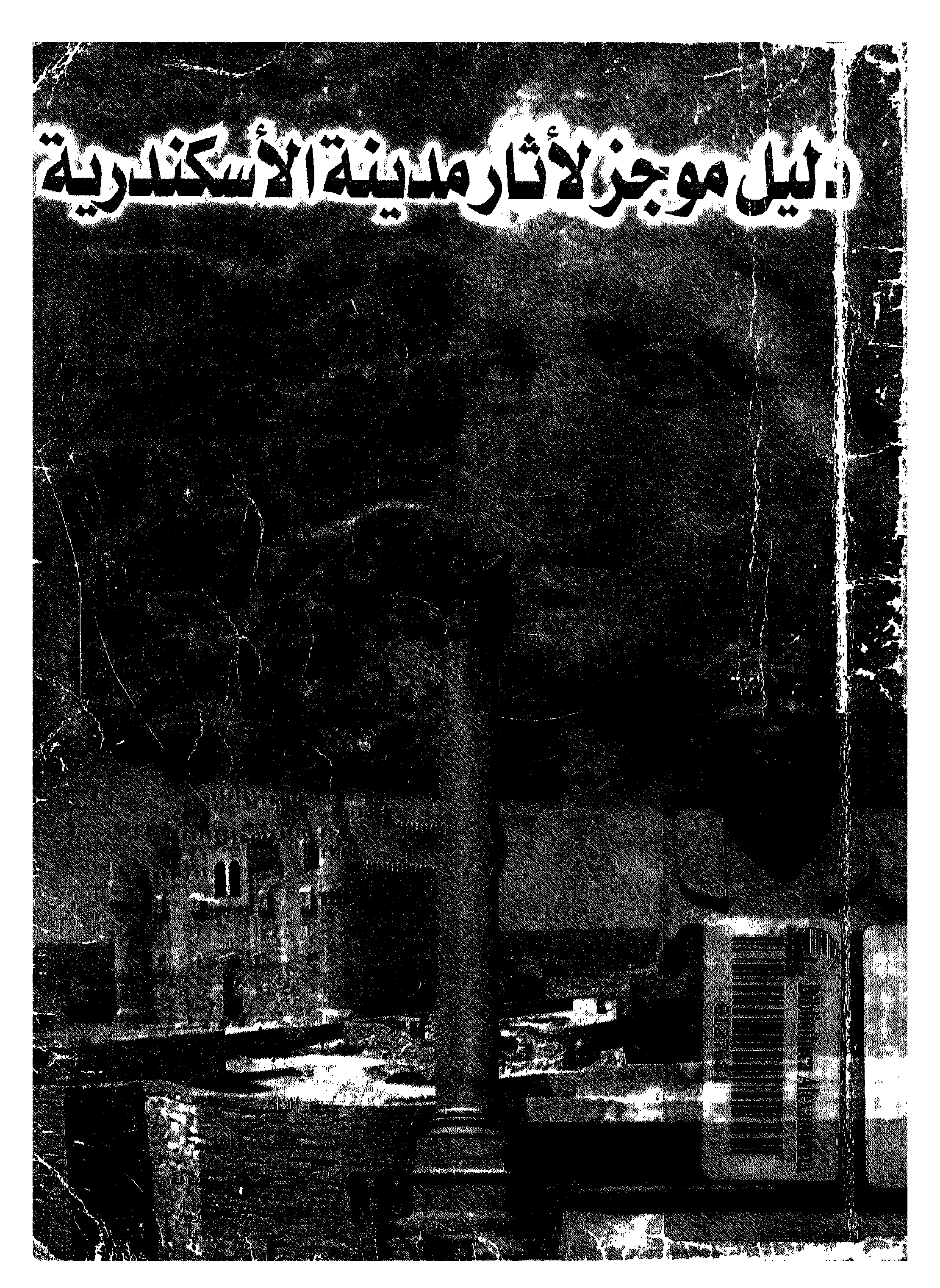

دليل موجز لآثار مدينة الأسكندرية



دليل موجز لآثار مدينة الأسكندرية

إعـــداد

عنتر إسماعيل أحمد
مفتش آثار
ماجستير الآثار و الحضارة الأسلامية

حسام العبادي
معيد بكلية الآداب - قسم التاريخ
شعبة الآثار الأسلامية

الناشر
مؤسســة شبـاب الجامعـة
٤٠ ش د/ مصطفى مشرفة
ت ٤٨٣٩٤٧٢ اسكندرية



تقديـــــم

إن مصرنا الخالدة فى أشد الحاجة إلى أبناء يؤمنون بماضيها التليد الذى يعد مفخرة من مفاخر الأمم ، ولاغرو فقد كان هذا الوطن هو المنهل الذى إغترف منه الغرب مدنيته ، بل كان المعلم الأول للإنسان والحضارة العالمية .

ولاشك فى أن الإيمان بذلك الماضى الخالد هو دعامة البناء فى المستقبل ، وهو مقوم من مقومات حضارتنا الحالية . ولن يكون هذا الإيمان قويا إلا بدراسة ذلك التراث العظيم الذى تركه لنا الأجداد . والتعرف على تلك المعالم الأثرية وإننا لنقدم هذا الكتيب ليكون هاديا ومرشدا للتعرف على معالم مدينة الإسكندرية .

المعدان

عنتـــر إسماعيل

حســام العبـــادى



الفصـــــل الأول

مـديـنــــــة الأسكـنـدريــــــة

تعد مدينة الأسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط . فهى مهد الحضارة و التاريخ ومركز الإشعاع الحضارى و الثقافى . تلك المدينة التى بناها الأسكندر الأكبر عام ٣٣٢ ق.م. وهو فى طريقة من منف إلى واحة سيوة لزيارة معبد أمون . حيث لفت نظره تلك البقعة من الأرض الواقعة على البحر الأبيض ، و حيث كانت توجد قرية راقودة التى تقع فى مواجهتها جزيزة فاروس و لقد وضع أساس مدينة الأسكندرية فى ٢٥ طوبة ٣٣١ ق.م. و قام بتخطيطها المهندس " دينوقراط " . و أراد الأسكندر أن يحقق لهذه المدينة الجديدة الخلود بأعطائها أسمه فخلدته هى على مر العصور .

ولقد كان لجمال الأسكندرية صدى فى تعليقات الكتاب القدامى حيث أشار كل من زارها منهم بجمالها الفائق و حسن تنسيقها و روعة مبانيها ، و بل أتفق الجميع و إن لم يتعاصروا على أعتبارها أجمل المدن قاطبة .

و منذ عهد بطليموس الأول أصبحت الأسكندرية مقرا للحكم ، و قد ازدهرت و نمت طوال العصر الأغريقى . و ما أن جاء عصر بطليموس الثانى و الثالث حتى صارت الأسكندرية مدينة تجارية غنية و مركز ثقافى بالغ الشهرة .

وبعد معركة أكتيوم ٣١ ق.م. ضم أكتافيوس مصر إلى الدولة الرومانية و عكف على إصلاح شئون الأسكندرية (و لكن منذ تلك الفترة التى فقدت الأسكندرية مركزها كعاصمة مستقلة و أصبحت تابعة للأمبراطورية الرومانية حيث قال أكتافيوس " لقد ضممت مصر إلى سلطان الشعب الرومانى " و لم تكن الأسكندرية مجرد عاصمة ولاية بعيدا عن مجريات السياسة فى روما ففى أكثر من مرة وقفت موقفا إيجابيا و تدخلت فى الصراع حول الحكم فى روما .



كما كان للأسكندرية مكانه خاصة في روما بسبب محصول القمح الذى كانت ترسله كل عام لغذاء الشعب الرومانى .

ونظرا لأهمية الأسكندرية الأقتصادية و السياسية بالنسبة لروما حذر أغسطس على طبقة السناتو من الرومان دخول مصر دون أذن منه شخصيا كما كان يعين الولاة على مصر بصفة عامة من قبله شخصيا .

وعندما تحول العالم القديم من الوثنية إلى الديانة المسيحية و هو ما يعرف باسم " العصر البيزنطى " كان للأسكندرية مكان الصدارة بين أجزاء العالم الوسيط . بفضل مجهودات و أراء أساقفة كنيستها ، حتى أن كنيسة الأسكندرية تصدرت الدور القيادى فى القرارات الدينية و المجامع المسكونية .

وعند الفتح العربى لمصر ٢٠ هـ / ٦٤١م لم تعد الحياة للأسكندرية كمدينة كبرى بسبب نقل عاصمة مصر الأسلامية منها إلى الفسطاط . و بالرغم من ذلك أهتم بالأسكندرية معظم ولاة مصر الأسلامية بإعتبارها أهم ثغور البحر المتوسط و ميناء مصر و بوابتها الشمالية . و حظيت على مر العصور المتعاقبة بالكثير من الأهتمام . إلا أنه فى حكم محمد على باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٨ م) أزدهرت الأسكندرية مرى أخرى و أصبحت ثانى مدن مصر بعد القاهرة . و أنشئت بها العديد من المبانى التى تعد مفخرة من مفاخر ذلك العصر .

وبالرغم من اختفاء جزء كبير من مدينة الأسكندرية القديمة إلا أنه بوسع زائر المدينة أن يرى من أثار تلك العصور السابقة عمود السوارى و بعض المقابر البطلمية و الرومانية و عددا من المبانى الأسلامية المميزة كالقلاع و المساجد و القصور ، كما يرى الزائر بعض أثار المجتمع اليهودى و بقايا بعض الأثار المسيحية .

مدينة الإسكندرية فى العصر البطلمى : [٣٣١ق . م - ٣٣ ق . م]

إنهارت أمبراطورية الإسكندر بعد موته وقام قادته بأقتسامها فيما بينهم . فكانت مصر بعاصمتها الإسكندرية من نصيب بطليموس الأول بن لاجوس .

ومما لاشك فيه أن البطالمه جميعا أسهموا فى إقامة المنشآت بعاصمتهم ولكن بطليموس الأول والثانى هما اللذان قاما بأكبر نصيب فى هذا الميدان بحيث استكملت المدينة فى أيامهما معظم مبانيها وإتخذت أهم مظاهرها .

ونذكر من هذه المظاهر العمرانيه تخطيطها على هيئة شوارع متقاطعة تمتد من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ويتوسط هذه الشوارع شارعان رئيسيان .

وكانت هذه الشوارع تحمل أسماء أفراد الأسره المالكه كما كانت هناك أسوار عظيمة تحيط بالمدينة .

هذا بالإضافه إلى وجود قوانين خاصه بالبناء تنص على أن أى مالك لابد أن يترك مسافه لا تقل عن قدم واحد بينه وبين جاره وذلك لتنظيم إقامه المبانى الخاصه بالمدينه .

كما كان يوجد نظام دقيق لامداد المنازل بمياه الشرب عن طريق قنوات تحت الأرض لتوصيل المياه العذبه إلى خزانات المساكن أما أهم تلك المظاهر العمرانيه فقد كان ممثلا فى فنار الإسكندرية القديم [Pharos] ومكتبة الإسكندرية القديمة .

أولا : منار الإسكندرية :

وحتى يعتبر أحدى عجائب العالم القديم أنشىء فى عام ٢٧٥/٢٨٠ ق . م فى عصر بطليموس الثانى على يد المهندس سوستراتوس وكان المنار مكون مما لايقل عن أربعمائة حجره كان يقيم بها العمال والحرس ويبلغ أرتفاعه حوالى ١٢٠ مترا ويعلوه تمثال كبير يرجع أنه لإله البحار بوسيدون أما عن ماده البناء فكانت من الحجر الجيرى والأعمده من الجرانيت وحليت أجزاء منه بالرخام والبرونز .

وقد ظل يؤدى وظيفته فى أرشاد السفن حتى الفتح العربى ثم توالت عليه الكوارث وأدخلت عليه بعض التعديلات إلى أن حدث زلزال فى أواخر القرن الرابع عشر أتى على

البقيه الباقيه من البناء وفى عام ١٤٨٠م أقـام السلطان قايتباى على أنقاضها حصنـا وهـى قلعـــة قايتبـــاى .

ثانيا : دار الحكمـة والمكتبـــة :

كانت تقع فى الحى الملكى وتتكون من منتزهـا وبهوا للأعمده وبنـاءا كبيرا بـه قاعة إجتماعات وكان لدار الحكمة مواردها الماليه الخاصه بها ويشرف عليها رئيس يعين من قبل ملك البطالمه ولقد ذاع صيت دار الحكمة والمكتبة وذلك بسبب أهتمام ملوك البطالمه على مدها بجميع نفائس الكتب من كل مكان وبذلك أصبحت أغنى المكتبات فى ذلك العصر وأستمرت مكتبة الإسكندرية ودار الحكمة قبلة أنظـــار العلماء من كل مكان حتى عام ٢٧٢ م عندما أحرق الأمبراطور أوريليان الحى الذى كانت فيه فدمر جانب كبير منهما وأضطر العلماء إلى الأنتقال إلى المكتبه الصغرى بالسرابيوم وبالتالى فقدت المكتبة أهميتها حتى أختفـت من الوجود فى القرن الرابع الميـلادى .

الإسكندرية فى عصر الرومان : (٣٠ ق . م – ٣١٣ م) :

بعد هزيمه كليوباترا و أنطوينـو فـى معركـة اكتنيـوم علـى يـد الأمـبراطور أوغسطس أنتقلت الإسكندرية بتلك الهزيمة إلى الدخول فى كنف الأمبراطورية الرومانية لتصبح أحدى ولاياتها التابعة بعد أن كانت عاصمة لدولة مستقلة .

ولقد أدرك أغسطس قيمـة الإسكندرية السياسية والإقتصادية لذلك فقد سلك مسـلكا حكيـما حيث أصدر عفوا شاملا عن الإسكندريين والمصريـن علـى السواء ولـم يطلق جنوده للنهب والسلب والتدمير فى المدينة كما كانت العادة قديما . أما من الناحيه الإقتصادية فقد شجع الرومان مبدأ الملكية الخاصة . حيث كـان هنـاك محـاولات للعمل علـى زيادة طبقـة صغـار الملاك وبالتالى كان للإسكندريين نصيب وافر من ناحية الأزدهار الأقتصادى أما من الناحية العلمية فقد أستمر أزدهار الحركة العلميـة المتمثلـة فـى دار الحكمـة والمكتبـة حيث كانتا تلقيا التأييد من الأباطره وتبذل لعلمائها العطاءات والأمتيازات المختلفـة .

الأسكندرية فى العصر المسيحى :

بدأ القديس مرقس التبشير بالديانة المسيحية فى مدينة الأسكندرية عام ٤٨م ، و طوال العصر المسيحى فى مصر الذى بدأ حوالى منتصف القرن الأول الميلادى و أستمر حتى أواسط القرن السابع الميلادى كانت الأسكندرية هى مركز الإشعاع الذهنى و الفكرى و أشتهرت بأنها إحدى عواصم المسيحية و معاقلها الكبرى ، كما كان للأسكندرية الزعامة الدينية فى الشرق المسيحى و لعبت مدرسة الأسكندرية اللاهوانية و علماء المسيحية و فلاسفتهم دورا كبيرا فى أنتشار الديانة المسيحية و ظل الصراع بين مصر المسيحية و حكامها الرومان منذ القرن الأول الميلادى و لم ينته إلا بدخول العرب مصر عام ٦٤١ م .

الأسكندرية فى العصر الأسلامى :

عندما فتح عمرو بن العاص الأسكندرية سنة ٢٠ هـ / ٦٤١م و رأى بيوتها و بنائها مفروغا منها هم أن يسكنها و قال " مساكن قد كفيناها " فكتب إلى الخليفة عمر بن الخطاب يستأذنه فى ذلك . فسأل الخليفة عمر الرسول : هل يحول بينى و بين المسلمين ماء ؟ فقال الرسول : نعم يأمير المؤمنين إذا جرى النيل . فكتب عمر إلى عمرو بن العاص " أنى لا أحب أن تنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى و بينهم فى شتاء أو صيف " . فتحول عمرو بن العاص من الأسكندرية إلى الفسطاط .

ومن الطبيعى أن يؤثر إتخاذ العرب للفسطاط عاصمة لهم بعد فتح مصر على مركز الأسكندرية العاصمة السابقة ، و لكن الأسكندرية سرعان ما أخذت تسترد ما كان لها من نشاط و ازدهار و عاد لها نشاطها التجارى القديم .

وفى ظل الدولة الأسلامية كان من الطبيعى أن يزود ساحل الأسكندرية بالمحارس و الأبراج والحصون لإقامة المرابط بها خاصه بعد أن تخربت أسوارها عند الفتح العربى الثانى ولم تعد قادرة على رد المغيرين عليها من جهة البحر ، و قد وصف أبن رسنه ت ٢٩٠ هـ هذه الحصون المشيدة على ساحل الأسكندرية فقال : " و بالأسكندرية رباطات مع الساحل يضرب البحر حيطانها تسمى المحارس " و لعل وجود هذه المحارس كان سببا فى تسمية الأسكندرية بالثغر المحروس أو بمحروسة الأسكندرية .

وكذلك أصبحت الأسكندرية قاعدة لأنتشار الثقافة العربية الأسلامية فى شمال أفريقيا و من بعدها فى الأندلس ، و أيضا قاعدة رئيسية لتسيير الجيوش إلى أفريقيا بحكم متاخمتها للمغرب ، كما اعتمد العرب فى صناعة السفن على دار صناعة الأسكندرية و على خبرة المشتغلين فى البحر من أهل مصر الأقباط .

ولقد أهتم الولاة و السلاطين بمدينة الأسكندرية و تحصينها و العناية بها ، فزارها عبد العزيز بن مروان سنة ٧٤ هـ و أمر ببناء حصن بها ثم زارها عامى ٨١ هـ ، ٨٣ هـ كما كانت الأسكندرية من أولى مدن مصر التى خرجت على الأمويين و دخلت فى ملك العباسيين و أصبحت فى العصر العباسى أشبة بولاية قائمة بذاتها ، و كان الخلفاء العباسيون يولون عليها من قبلهم أمراء يكادون يستقلون عن ولاة مصر ، كما حدث حين ولى أحمد بن طولون أول أمره – على مصر كلها دون الأسكندرية .

فى العصر الطولونى :

تقلـــد أحمـــد بن طولون ولاية مصـر سنة ٢٥٤ هـ و كانت الأسكندرية و لاية قائمة بذاتهـــا يتولاها إسحق بن دينار ، و عندما آلت ولاية مصر كلها إلى أحمد بن طولون سنة ٢٥٦ هـ شهدت الأسكندرية فى عهدة إزدهارا و رخاء لم تشهدهما من قبل ، فقد أحاط أبن طولون المدينة بسور يحيط بأجزائها العامرة ، كما قام بترميم منار الأسكندرية و جعل أعلى المنار قبة من الخشب و لكن هذه الأعمال هدمت فى زلزال سنة ٣٤٤ هـ كما أمر أبن طولون سنة ٢٥٩ هـ بحفر خليج الأسكندرية .

وفى ظل الأخشيديين تمتعت الأسكندرية بهدوء نسبى أستمر حتى دخلت قوات جوهر الصقلى مصر .

فى العصر الفاطمى : (٣٥٨ – ٥٦٧ هـ / ٩٦٩ – ١١٧١ م)

كانت الأسكندرية الهدف الأول لحملات الفاطميين الأولى على مصر و بها نزلت جنود هذه الحملات الأولى الفاشلة و أساطيلها ، و بها أيضا نزلت الحملة الرابعة التى نجحت فى فتح مصر و أمتلاكها .

ومنذ ذلك الحين إهتم الخلفاء الفاطميون بثغر الأسكندرية إهتماما لا يقل عن أهتمامهم بعاصمتهم القاهرة فجعلوا من الأسكندرية قاعدة للأسطول الفاطمى فى البحر الأبيض المتوسط كما جعلوا الثغر محطا للأساطيل التجارية القادمة من المغرب - و يضيف الأدريسى أزدهار الأسكندرية فى هذا العصر فيذكر حصانة أسوارها و رواج تجارتها و عظم عمرانها و يشيد بمنشأتها .

ولقد عمرت الأسكندرية فى العصر الفاطمى بالمنشآت الفخمة و الأبنية الجليلة فأقيمت بها المدارس مثل المدرسة العوفية التى أسسها الوزير رضوان بن ولخشى سنة ٥٣٢ هـ و المدرسة السلفية التى أسسها والى الأسكندرية على بن السلار سنة ٥٤٤ هـ كما أقيمت بالأسكندرية المساجد مثل مسجد العطارين و يسمى ايضا جامع الجيوش نسبة إلى أمير الجيوش بدر الجمالى الذى تولى تجديده وعمارته سنة ٤٧٧هـ ولم يتبق من هذا الجامع سوى اللوحة التأسيسية وجامع الطرطوش الذى بنى سنة ٥١٦ هـ على باب البحر خارج سور الإسكندرية (وقد ضاعت معالمه الآن) ثم جامع المؤتمن سلطان الملوك نظام الدين أبو تراب حيدرة الذى شيده فى المحجة العظمى سنة ٥١١هـ وأيضا عمرت الإسكندرية فى ذلك العصر بالقصور الفخمة مثل قصر بنى خليف بمنطقة رمل الإسكندرية وكان قصرا راسخ البنيان . وقصر قاضى الإسكندرية مكين الدولة أبى طالب بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد .

وإلى جانب المنشآت السابقة فى الإسكندرية الفاطمية نضيف نوعا آخر من المنشآت وهى العمارة الحربية المتمثلة فى إصلاح سور الإسكندرية فى عهد الوالى المؤتمن سلطان الملوك أبو تراب حيدرة . وأيضا بناء برج ضرغام الذى بناه أحد أمراء الإسكندرية وهو أبو الأشبال ضرغام عند باب البحر سنة ٥٥٧هـ .

الإسكندرية فى العصر الأيوبى : (٥٦٧-٦٤٨هـ / ١١٧١-١٢٥٠م)

كان أهل الإسكندرية يميلون للمذهب السنى ويناهضون الفاطمين الشيعة لذلك نراهم يساندون صلاح الدين الأيوبى أثناء حصار شاور وحلفائه الفرنج له داخل أسوار الإسكندرية وقدموا له المساعدات حتى تغلب على أعدائه ولم ينسى صلاح الدين لأهل الإسكندرية هذا الموقف وكذلك لم ينسى صلاح الدين ما بذله أهل الإسكندرية من مقاومة باسلة لروح فرنج صقلية الذين قدموا للمدينة سنة ٥٦٩هـ (حملة وليم الثانى بن وليم الأول بن روجر) .

ولهذه الأسباب اهتم صلاح الدين الأيولى بثغر الإسكندرية وأولاها عناية خاصة وإختصها برعايته فزارها سنة ٥٦٦هـ ورمم أسوارها . ثم زارها سنة ٥٧٢هـ مع ولديه الأفضل والعزيز وفى هذه الزيارة أشرف صلاح الدين على أعمال التحصينات بالإسكندرية وتعمير الأسطول وتقويته وكانت زيارته الأخيرة للإسكندرية سنة ٥٧٧هـ / ١١٨٢م . وفى هذه الزيارة أمر بإنشاء مدرسة جامعة على نظام المدارس السلجوقية (لنشر المذهب السنى) .

وعلى نهج صلاح الدين فى العناية بالإسكندرية سار معظم من آتى بعده من ملوك بنى أيوب فزارها إبنه العزيز عثمان مرتين الأولى لتفقد أحوالها والأشراف على شئونها بعد وباء سنة ٥٩٢هـ والثانية للصيد والتنزه سنة ٥٩٥هـ .

كما زار الإسكندرية الملك العادل أبا بكر ثلاث مرات فى سنة ٦١٣،٦١٢،٦٠٨ هجرية .

- أما من الناحية الإقتصادية فقد أصبحت الإسكندرية فى العصر الأيوبى سوقا هاما للتجارة العالمية وتدفقت عليها معظم منتجات الشرق فازدهرت المدينة ونمت تجارتها وإتسعت مرافقها وأصبحت بحق العاصمة الفعلية لمصر فى هذا العصر ، وكان من نتيجة هذا الازدهار أن كثر عدد التجار الفرنج فى ثغر الإسكندرية وأقامت الجمهوريات الإيطالية لها فنادق بالمدينة .

ولقد حظيت الإسكندرية فى العصر الأيوبى بمدح الرحالة والمؤرخين العرب فقد وصفها صاحب كتاب الأستبصار فى العصر الأيوبى فقال " والإسكندرية تعجب كل من رآها لبهجتها ، وحسن منظرها وإرتفاع مبانيها وإتقان وسعة شوارعها وطرقاتها . وهى برية وبحرية وفيها من النعم والأرزاق والفواكه ماليس ببلد . مع طيب هوائها وتربتها " .

الإسكندرية فى العصر المملوكى

أ - عصر المماليك البحرية (١٢٥٠-١٣٨٢م)

يعتبر عصر دولة المماليك البحرية هو العصر الذهبى لمدينة الإسكندرية فقد بلغت فيه المدينة ذورة تقدمها العمرانى نتيجة للنهضة الأقتصادية التى لم تشهدها المدينة فى أى عصر من عصورها الإسلامية السابقة .

ولقد أصبحت الإسكندرية فى هذا العصر أهم ثغور مصر قاطبة ، وأعظم مركز تجارى فى العالم الإسلامى . وهذا هو السبب الذى خطيت من أجله بعناية السلاطين فزودوها بالقلاع والتحصينات ثم حولها السلطان الأشرف شعبان بن حسين (٧٦٤-٧٧٨هـ / ١٣٦٣،١٣٧٦م) عقب غزوة القبارصة إلى دار نيابة يقوم بشئونها نائب للسلطنة وهكذا أصبحت الإسكندرية إقليما مستقلا .

وليس أدل على العمران السكندرى وإزدهاره فى هذا العصر من كثرة المنشآت المعمارية وتنوعها وهى منشآت تتفق مع الانتعاش الأقتصادى الذى أصاب المدينة بسبب تحول طرق التجارة إليها مثل الفنادق والوكالات ودور الصناعة - وتعكس من جهة أخرى روح الجهاد التى سادت المدينة فى هذا العصر مثل الحصون والمساجد والأربطة والخوانق ، وتدل من جهة ثالثة على تألق الحركة العلمية مثل دور الحديث التى كانت فى الحقيقة مدارس لتدريس الفقه والتفسير والحديث والأصول .

ومما يدل على أهمية مدينة الإسكندرية فى هذا العصر زيارات السلاطين المتكررة لها فقد زارها السلطان ركن الدين بيبرس أربع مرات أعوام ٦٥٩هـ ، ٦٦٤هـ ، ٦٧٣هـ و صحب معه فى زيارته الثالثة ولده الملك السعيد وسائر الأمراء . كما زارها السلطان الناصر محمد بن قلوون فى ولايته الثانية (٦٩٨-٧٠٨هـ) وأمر بترميم منار الإسكندرية الذى كان قد تهدم فى زلزال سنة ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م . وأيضا زارها السلطان الأشراف شعبان سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨م وتفقد أسوارها وتحصيناتها وتنسب معظم الأعمال التى تمت فى الإسكندرية بعد وقعة القبارصة إلى نائبين من نواب السلطنة بالثغر السكندرى هما سيف الدين الأكبر . وصلاح الدين خليل بن عرام .

ب - عصر المماليك الجراكسة (١٣٨٢-١٥١٧م)

كانت الإسكندرية في بداية عصر المماليك الجراكسة مدينة عامرة مزدهرة ، ونالت نصيبا وافرا من عناية هؤلاء السلاطين أمثال السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠١ - ٨١٥هـ) الذى زار الإسكندرية في ١٨ شوال سنة ٨١٤هـ / ١٤١١م . والسلطان الاشراف برسباى (٨٢٥ - ٨٤١هـ) الذى أمر بحفر خليج الإسكندرية بعد شكوى الأهالى من عدم وصول المياه إليهم . وإنتدب لذلك الأمير جرباش الكريمي المعروف بماشق في جمادى الأول سنة ٨٢٦هـ / ١٤٢٣م وسميت ترعة الإسكندرية بالاشرفية يتمنا بإسم هذا السلطان .

أما فى عصر السلطان الأشرف قايتباى (٨٧٢ - ٩٠١هـ) فقد أصلحت الإسكندرية سوقا تتكدس فيه حاصلات الشرق بكميات هائلة ومركزا لتبادل البضائع بين الشرق والغرب ، ولقد زار السلطان الأشرف أبو النصر قايتباى الإسكندرية مرتين . الأولى في ربيع الأول ٨٨٢هـ وفي هذه الزيارة أمر ببناء برج في موضع المنار القديم (طابية قايتباى) باشراف البدرى بن الكويز والعلائى بن خاص بك وغيرهما . والمرة الثانية فى جمادى الأول ٨٨٤هـ لمشاهدة البرج بعد إتمام بنائه .

ويرجع إهتمام السلطان قايتباى بتحصين مدينة الإسكندرية وغيرها من ثغور مصر إلى إضطراب العلاقات بين مصر والدولة العثمانية التى ظهرت قوتها فى ذلك الحين . ولكن الرخاء الذى شهدته الإسكندرية فى عهد قايتباى كان أشبه بشفق المغيب ، فقد أخذت آثار الأضمحلال تظهر عليها بوضوح بعد وفاته .

كذلك كان إنتشار الطواعين والأوبئة التى إجتاحت الإسكندرية فى موجات متتالية كان آخرها أعوام ٩١٨هـ ، ٩١٩هـ من العوامل التى أدت إلى تدهورها . وعلى الرغم من هذا التدهور فقد زار السلطان الغورى (٩٠٦ - ٩٢٢هـ / ١٥٠١ - ١٥١٦م) الإسكندرية فى ذى القعدة سنة ٩٢٠هـ لتفقد أحوالها وتحصيناتها . ثم زارها المرة الأخيرة فى رمضان سنة ٩٢١هـ / ١٥١٥م .

الإسكندرية فى العصر العثمانى (١٥١٧ - ١٨٠٥م)

ختـم الفتح العثمانـى لمصـر عصـور الإزدهـار فـى تـاريخ الإسـكندرية الإسلامية ، وفقدت المدينة أهميتها ومكانتها القديمة ، وخربت مبانيها العظيمة التى كانت تؤلـف فيما مضى أهم معالمها التى تعتز بها وأصبحت هـذه المبانى فـى ذلـك العصـر المظلم أنقاضـا دارسة وأطلالا مكدسة .

فبعد فترة من الإزدهار والعظمة شهدتها الإسكندرية فى العصر الأيوبى وعصر دولتى المماليك البحرية والمماليك الجراكسة - كانت الإسكندرية خلالهـا القـاعدة البحريـة الأولـى فـى مصر . والمركز الصناعى والتجارى الأول فى البـلاد . كمـا كـانت عـلاوة علـى ذلـك مستقرا للعلوم .

فلم تساعد ظروف الإحتلال العثمانى للبلاد وشبه العزلـة التـى فرضـت عليهـا ، مدينـة الإسكندرية على النمـو أو مجرد الأحتفـاظ بحالتهـا التـى كـانت عليهـا فـى ظـل حكـم سـلاطين المماليك .

فقـد إنكمشـت مدينـة الإسـكندرية خـلال ذلـك العصـر وأصبحـت فـى عـداد القرى ، وإقتصرت المنطقة المأهولة بالسكان على الرقبة التى تصل الشاطىء بجزيرة فـاروس والتى تطل على الميناءين الشرقى والغربى والتى تقع خارج المدينـة العربيـة . أمـا عـن مبـانى المدينة فكانت عبارة عن بيوت صغيرة بنيت بغير نظام ويسكنها قوم فقراء . وأطلق علـى هـذه المدينة إسم " المدينة التركية " تمييزا لها عن المدينة العربيـة المحاطـة بالأسـوار التـى أصابهـا الخراب فى هذا العصر .

حتى أن الإسكندرية أصبحت كما يصورها الرحالة الأوربيون الذيـن زاروا مصـر فـى القرن الثامـن عشر قرية صغيرة تقيم فيها حامية ضعيفة قليلة العـدد لا تسـتطيع أن تـرد عنهـا أى متعد ذى قوة ويصف لنا الرحالة الفرنسى فولنى حالـة الإسكندرية فـى أواخـر القـرن ١٨م فيقول " إنها كقاعدة حربية لاقيمة لها ، إذ ليس بها تحصينـات ذات غنـاء ، وليسـت لهـا حاميـة قوية . فحاميتها العثمانية لاتزيد عن المائتين إلا قليلا . ولا تدرى من أمور الحـرب شيئا " .

الإسكندرية فى عصر محمد على باشا وخلفاؤه :

لئن أعتبر الإسكندر الأكبر المنشىء الأول لمدينة الإسكندرية . فإن محمد على يعتبر بحق المنشىء الثانى لها . فعندمت دخل محمد على الإسكندرية عام ١٨٠٥م لم تكن سوى قرية صغيرة ، لا تحتفظ من قصورها الذهبية الماضية إلا بمجموعة من أسوار وأطلال ومقابر تزيد فى عددها عن عدد مساكن أحيائها . فسرعان مالحظها محمد على بعين رعايته ، وقدر أهميتها وأدرك حاجتها إلى التعمير والتجديد ، فوضعها فى مقدمة برامجه الاصلاحية .

بدأ محمد على بتحصين مدينة الإسكندرية نظرا لأهميتها البحرية والحربية . فرمم أسوارها وقلاعها ، وأنشأ جملة من القلاع لحماية الشاطىء من العجمى غربا إلى رشيد شرقا كذلك أنشأ محمد على فى سنة ١٨٠٧ - ١٨٠٨م " ديوان ملكى الإسكندرية " وهو ما عرف فيما بعد بمحافظة الإسكندرية . وأعاد للمدينة مجدها التجارى والصناعى باصلاح مينائها التى تهدمت أرصفتها وزالت معالمها ، وبنى الأسطول المصرى فى مصانعها . فكان ذلك بدء رقيها حتى أصبحت أعظم ميناء حربى وتجارى على البحر المتوسط .

ولقد شغف محمد على حبا بمدينة الإسكندرية لموقعها الممتاز وأهميتها الحربية والتجارية . فكان يؤثر الإقامة بها ، ولهذا بنى فى الطرف الغربى من جزيرة فاروس (رأس التين) قصرا عظيما هو المعروف بسراى رأس التين . كما بنى خلفاؤه قصورا كثيرا فى أطراف المدينة أهمها قصر المحمودية وقصر القبارى وقصر المنتزة .

- وإذا كان عصر محمد على يعتبر عصر الأحياء الأول لمدينة الإسكندرية . فإن عصر الخديوى إسماعيل يعتبر بحق عصر الأحياء الثانى ففى عهده أكمل تخطيط المدينة الحديثة وفتح كثير من الشوارع الجديدة وأنيرت الشوارع بغاز الإستصباح . وأقيم تمثال محمد على فى ميدان المنشية ، وإمتد العمران إلى حى الرمل فقد أنشأ به إسماعيل قصر الرمل فى منطقة مصطفى باشا الحالية . كما أنشأ الخديوى إسماعيل على شاطىء المحمودية حديقة النزهة أجمل وأروع حدائق الإسكندرية حتى اليوم . كما بنى الخديوى عباس الثانى قصر المنتزة فى أقصى الطرف الشرقى لشارع الكورنيش الحالى . كما أنشأ شارع الكورنيش فى سنة ١٩٣٤م .

وهكذا عادت الحياة ثانية إلى تلك المدينة العظيمة ، ولازالت عجلة نهضتها وإزدهارها في دوران حتى أصبحت بحق عروس البحر المتوسط .

الإسكندرية فى سنوات الحملة الفرنسية ١٧٩٨ - ١٨٠١م :

إهتم الفرنسيون بمدينة الإسكندرية بعد إستيلائهم عليها إهتماما خاصا ، فرمموا أسوارها وأصلحوا حصون هذه الأسوار وأبراجها ، وعنوا بتحصين قلاع الساحل القديمة مثل قلعة قايتباى ، وقلعة أبى قير ونصبوا فيها مدافعهم الجديدة . وأنشأوا فى قلب المدينة القديمة قلعتين جديدتين هما " قلعة كرتيان " فى كوم الدكة و " قلعة كافاريللى " فى كوم الناضورة . كما بنوا قلعة ثالثة فى جزيرة العجمى مكان برج قديم متهدم .

ورغم عناية الفرنسيين بالإسكندرية . إلا أن المدينة قد تأخرت فى عهدهم بسبب الإضطرابات والحوادث التى شهدتها المدينة فى سنوات الحملة الثلاث ، كما شهدت أراضيها أهم المعارك فى البر والبحر مثل . معركة أبى قير البحرية ، ومعركة أبى قير البرية .

ولم يتبق من حصون الحملة الفرنسية الآن سوى " حصن كافاريللى " فى كوم الناضورة أما بالنسبة لأسطول نابليون الغارق على سواحل الإسكندرية فى أبى قير وجزيرة مارابو بالعجمى فقد إنتشلت بعض بقاياه وتعرض الآن فى متحف " قلعة قايتباى " .

الفصـــل الثانـــــى

أهـــم المعالـــم الأثرية بالإسكندريـــة

العصرين اليونانى والرومانى :

المقابـــــــر

نبذة تاريخية : كان بالإسكندرية جبانتان تقع أحدهما شرق المدينـة (منطقة الرمـل) وتسمى الجبانة الشرقية والأخرى غرب المدينة وتسمى الجبانة الغربية . ومن أهم مقابر الجبانة الشرقية . مقابر الشاطبى (بجوار كلية سان مارك الآن) مـن ناحيـة البحـر - وهـى مـن أقدم المقابر البطلمية ويرجـع تاريخهـا إلـى القرن ٣ق.م ، وكذلـك مقـابر مصطفـى كـامل (شـرقى الثكنات العسكرية المعروفة بهذا الإسم) وتاريخها يرجع للقرن ٣ق.م .

ومن أهـم مقـابر الجبانـة الغربيـة مقـابر الأنفوشـى (بـالقرب مـن سراى رأس التيـن) ويرجع تاريخها للعصر البطلمى وأعيد إستخدامها فى العصر الرومـانى . وكذلك مقبرة كـوم الشقافه (بحى كرموز) ترجع للقرن ٢م .

وكـان الأهـالى مـن الأجـانب وخاصـة اليونـانيين إبـان العصـر البطلمـى يفضلـون دفـن موتاهم فى الجبانة الشرقية أما المصريون فكانوا يدفنون موتاهم فى الجبانة الغربية لقربهـا مـن الحى الوطنى الذى كانوا يسكنون فيه .

١- **مقبرة الشاطبى :** تقع فى شارع بور سعيد بمنطقة الشاطبى . أمـام كليـة سـان مـارك وهى تتكون من مدخل وصالتين وفناء مكشوف يصل لحجـرة أماميـة ثـم حجـرة الدفـن التى تحتوى على سـريرين جنزيين . ويـدل طـراز البنـاء وزخرفـة المقبرة علـى أنهـا صممت أصلا لتكون مقبرة لإحدى الأسر الغنيـة ثـم تحولت بعد ذلـك إلـى مدفـن عـام وترجع أهمية المقبرة إلى المجموعة الكبيرة مـن تمـاثيل التنـاجرا الملونـة التـى وجـدت بها.

٢- **مقبرة مصطفى كامل :** تقع فى الجزء الشمالى الشرقى من منطقة مصطفى كامل ومدخلها فى شارع المعسكر الرومانى وقد نحتت هذه المقبرة فى الصخر . ويرجع تاريخها لأواخر القرن الثالث و أوائل القرن الثانى قبل الميلاد . وهى تتكون من أربعة مقابر تتميز بعمارتها الفريدة ، ويوجد رسم جدارى بألوان الفرسكو أعلى مدخل المقبرة الرئيسية يمثل فرسان على الجياد . وقد كشف عن هذه المقبرة عند تمهيد الأرض بالمنطقة لإقامة ملعب كرة قدم خلال عامى ١٩٣٣، ١٩٣٤م .

٣- **مقبرة الأنفوشى :** تقع بالقرب من مدخل سراى رأس التين وهى تحوى خمس مقابر إثنان منها كشف عنها عام ١٩٠١م وهما فى حالة جيدة ، أما الثلاثة الباقية فتم الكشف عنها عام ١٩٢١م ويرجع تاريخ المقبرة بوجه عام للنصف الأول من القرن الثانى قبل الميلاد . وتتميز هذه المقبرة بزخارف الفريسكو ويبرز فى زخارفها وعمارتها تأثير الفن والمعتقدات الدينية الفرعونية على الثقافة اليونانية والرومانية .

٤- **مقبرة كوم الشقافه :** تعد هذه المقبرة من أكبر المقابر الرومانية التى عثر عليها بالإسكندرية وترجع للقـــرن الثانـــى الميلادى وهى عبارة عن حجرات منحوته فى الصخر عبر سراديب تحت الأرض وهى مكونة من ثلاث طوابق على عمق مائة قدم ، وإمتزاج الفن الرومانى بالفن الفرعونى هنا لايتمثل فقط فى عمارة المقبرة بل فى نحتها وتماثيلها . مما يميزها عن سائر المقابر فى أرجاء العالم . وقد تم إكتشاف هذه المقبرة الأثرية بطريق الصدفة عام ١٨٨٢م وبدأت أعمال الحفائر فى المنطقة منذ عام ١٨٩٢م . إلا أنه لم يتم العثور على المقبرة إلا فى عام ١٩٠٠م .

عمود السوارى ومعبد السرابيوم :

يقع فى شارع عمود السوارى بحى كرموز . وكان هذا العمود يتوسط بهو السرابيوم وأقيم تكريما لذكرى قدوم الأمبراطور دقلديانوس للإسكندرية . وهو من حجر الجرانيب الأحمر ، وبدن العمود عبارة عن قطعة واحدة طولها ٢٠,٧٥م وقطرها عند القاعدة ٢,٧٠م وعند التاج ٢,٣٠م . أما الأرتفاع الكلى للعمود بما فيه القاعدة والتاج فهو ٢٦,٧٥م ويوجد نقش يونانى قديم على جانب القاعدة الغربى فى أربعة سطور ترجمة هى :

[إلى الأمبراطور العادل الإله الحامى للإسكندرية دقلديانوس الذى لايقهر أقام بوستوموس والى مصر هذا العمود] .

معبد قيصر " القيصرون " :

بدأت فى أقامة هذا المعبد الملكة كليوبترا أخر ملوك البطالمة بأسم " مارك أنطونيوس " و نصبت أمام مدخله مسلتان أحضرتهما من معبد عين شمس (المطرية) تحملان أسماء ملوك الفراعنة تحتمس الثالث ، و سيتى الأول ، و رمسيس الثانى . و بعد وفاة كليوبترا أكمل المعبد أغسطس أول أباطرة الرومان (٣٠ ق.م : ١٤ م) و خصصه لعبادته ، و قد بقى هذا المعبد قائما حتى دخول المسيحية إلى مصر عندما حول إلى كنيسة .

ويمكن معرفة مكان هذا المعبد على وجة التقريب فى موضع المسلتين اللتين بقيتا قائمتين فى محطة الرمل الحالية حتى القرن ١٩ م عندما نقلت أحداهما إلى لندن عام ١٨٧٧م و أقيمت على ضفاف نهر التيمز ، و نقلت الآخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٧٩ م حيث أقيمت فى حديقة سنترال بارك بنيورك .

معبد الرأس السوداء :

كان يقع فى منطقة فيكتوريا " يمين الخط الحديدى الممتد من الأسكندرية لأبى قير . و هو معبد صغير من العصر الرومانى و تاريخة يرجع لأوائل القرن الثانى و أوائل القرن الثالث الميلادى .

وقد كشف عن هذا المعبد عام ١٩٣٦ م أثناء رفع الرمال من هذه المنطقة ، و لقد أهتم المجلس الأعلى للأثار بهذا المعبد فتم ترميمه و أصلاحه و نقل الأن بجوار كلية الهندسة فى منطقة باب شرقى .

المسرح الرومانى :

يقع فى منطقة كوم الدكة و هو من أهم المبانى الأثرية بمدينة الأسكندرية حيث ترجع أهميته إلى أنه النموذج الوحيد من أثار المدينة الرومانية ، و المبنى الوحيد الذى يمثل الحياة اليومية فى العصر الرومانى و البيزنطى .

و يرجع تاريخ إنشاء المبنى إلى القرن ٦م و ظل مستخدما حتى نهاية القرن القرن ٧م. مما يدل على أن المبنى قد مر بالعصرين الرومانى و البيزنطى (المسيحى) .

وعند بدأ الفتح العربى للأسكندرية عام ٦٤٢م كان دخول الجيوش العربية من جهة الشرق للمدينة مما عرض المبنى للهدم و التدمير . حيث أن المبنى كان يعتبر فى ذلك الوقت رمزا للدولة البيزنطية . بعد ذلك أستخدم المكان كجبانه عامة حيث تم العثور على ثلاث طبقات من المقابر الأسلامية . أقدمها يرجع للقرن ٢هـ / ٨م و الوسطى ٥هـ / ١١م و الأخيرة ترجع للقرن ٧هـ / ١٣م .

ولقد لعبت الصدفة البحته دورا رئيسيا فى الكشف النقاب عن هذا الأثر الهام حيث أن محافظة الأسكندرية كانت قد قررت إستغلال المنطقة لوضع حجر الأساس لمبنى الحكم المحلى وبعد إزالة التل الترابى ، و أثناء وضع الأساسات إصطدمت الأعمدة الخراسانية بأطلال حجرية فى موقع الجنوب و الشرق . و تكررت المحاولة أكثر من مرة . مما أعطى أنطباعا قويا عن وجود كيان معمارى فى هذا الموقع ، و على الفور بدأت أعمال الحفائر و التنقيب ، و فى شهر يوليو سنة ١٩٦٣م ظهرت إلى النور ثلاث درجات رخامية معلنة عن وجود تراث حضارى فى هذا المكان ، و فى نفس الشهر من عام ١٩٦٤م تم الكشف عن أجزاء من المبنى الكامل ، و سريعا بدأت أعمال الترميم و الصيانة .

العصر المسيحى :

الكنيسة المرقسية :

تأسست فى القرن الأول الميلادى على يد القديس مرقس الذى دفن فيها بعد أستشهاده و ظلت حتى أوائل القرن ٤م عبارة عن مقصورة صغيرة للعبادة فى منطقة محطة الرمل ثم

إتسع نطاقها فى عهد البابا أرخيلاوس البطريك رقم ١٨ . كما أهتم البابا أغاثون بتجديدها و أتم البناء البابا يوحنا الثالث البطريرك الأربعون فى القرن ٧م . و فى القرن ٩م تمكن بعض البحارة البنادقة من سرقة رفات القديس مرقس دون الرأس و حملوا الرفات إلى البندقية بأيطاليا ، حيث تم تشيد كنيسة كبيرة تعرف الأن بأسم " كنيسة القديس مرقس " ثم تمكنت مصر من أسترداد رفات القديس مرقس فى عهد البابا كيرلس السادس و هى تستقر الأن فى الكاتدرائية الكبرى بالعباسية فى القاهرة . و بقيت رأس القديس فى الأسكندرية التى تعتز بوجوده فى ضريح البطاركة بالكنيسة المرقسية . و تجدد بناء الكنيسة عدة مرات على مر العصور . كان أخرها فى نوفمبر ١٩٥٢م و إفتتحها البابا يوساب البطريرك رقم ١١٤ فى أحتفال كبير . و الكنيسة تقع الأن فى الشارع المسمى بأسمها " شارع كنيسة الأقباط " بمحطة الرمل الأسكندرية .

المعبد اليهودى " إلياهو هابنى " :

يقع المعبد فى شارع النبى دانيال رقم ٦٩ ، و يمثل أهمية دينية و تاريخية لدى اليهود لأعتقادهم فى الأسطورة التى تذكر أن النبى إلياهو ظهر بعد وفاته لأكثر من واحد من رجال الدين اليهودى فى المكان المقام علية المعبد الأن ، و لذا فإن أعداد كبيرة من يهود العالم يزورونه لمكانته المقدسة عندهم . و المعبد من أهم معابد الأسكندرية . و يرجع تاريخ إنشاؤه كما هو مسجل على اللوحة التأسيسية الرخامية على يمين الهيكل إلى عام ١٨٨١م و يضم المبنى مقر الطائفة اليهودية بالأسكندرية ، و كذلك مبنى المحكمة اليهودية .

العصر الأسلامى :

قلعة قايتباى (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م) :

تعتبر قلعة قايتباى بالأسكندرية من أهم القلاع (الحصون الدفاعية) على ساحل البحر المتوسط و قد أقيمت هذه القلعة مكان منار الأسكندرية القديم عند الطرف الشرقى لجزيرة فاروس ذات الموقع الهام على مدخل الميناء الشرقى للأسكندرية . و كان المنار قد تهدم و الأجزاء الباقية منه تصدعت فى زلزال سنة ٧٠٢ هـ أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى أمر بترميمه الا أنه لم يصمد لبضع سنين حتى تهدمت جميع أجزائه عام ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م ، و فى عام ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م زار السلطان قايتباى مدينة

الأسكندرية و توجه إلى موقع المنار القديم و أمر بأن يبنى مكان المنار برجا و هو ما عرف فيما بعد بقلعة قايتباى أو طابية قايتباى و أستغرق بناء القلعة عامين ، و قيل أن السلطان صرف على بناء هذا البرج زيادة على المائة الف دينار و أوقف عليه الأوقاف الجليلة .

و القلعة مقامة على مساحة ١٧٥٥٠ متر مربع أى ما يزيد عن أربعة أفدنة ، و قد بنيت على تلك المساحة أسوار القلعة الخارجية و إستحكامتها الحربية بينما بنى البرج الرئيسى فى الجهة الشمالية الغربية من تلك المساحة .

و ظلت القلعة موضع أهتمام حكام مصر ، حتى أستولى عليها الفرنسيون عام ١٧٩٨م نتيجة لضعف حاميتها ، و لكن ما أصاب مبانى القلعة بالدمار هو ضرب الأسطول الأنجليزى لمدينة الأسكندرية فى ١١ يوليو ١٨٨٢ م الذى أحدث تخريبا شاملا و تصدعا بالغا فى مبانيها . و ظلت القلعة على هذه الحالة السيئة حتى عام ١٩٠٤م حين تم هدم الأجزاء المتبقية من الأدوار العليا للبرج بمعرفة وزارة الحربية فى ذلك الوقت . و منذ هذه الفترة (عام ١٩٠٤ م) إسترعت القلعة إنتباه المهتمين بدراسة الأثار الأسلامية فى مصر خاصة لجنة حفظ الأثار العربية التى عملت فيها يد الأصلاح ، و توالت على القلعة بعد ذلك أعمال الأهتمام بالترميم و الأصلاح حتى أصبحت على وضعها الحالى بعد الترميم الشامل عام ١٩٨٤م الذى قامت به هيئة الأثار المصرية (المجلس الأعلى للأثار حاليا) و مازالت يد الأصلاح تمتد إلى هذا الأثر الهام للحفاظ عليه و الأهتمام به باعتباره من أهم أثار مدينة الأسكندرية .

كوم الناضورة :

كان يميز الأسكندرية الأسلامية و جود كومين أو تلين من الأنقاض يراهما القادم من بعيد ، أحدهما هو كوم الدكة و يقع شرق المدينة و الأخر هو كوم وعلة أو كوم الناضورة و إستخدم كوم الناضورة فى العصر الفاطمى كمقابر لكثير من الشخصيات الأسلامية الشهيرة أمثال : الحافظ السلفى و أبو بكر الطرطوشى و أبن الخطاب محمد أحمد الرازى الشافعى و عبد الرحمن بن هرمز التابعى . و أستمر هذا التل فى تأدية وظيفته كمقابر و وجود برج يعلوه منذ العصر الفاطمى و حتى العصر المملوكى . حيث أستخدم البرج لمراقبة البحر بعد أن تهدمت منارة الأسكندرية القديمة ، حيث أشار إلى ذلك الأستاذ كومب Combe

نقلا عـــن العمـــــــرى ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م و ظل البرج فى تأدية هذه الوظيفة طوال العصر العثمانى . و فى أثناء الحملة الفرنسية ١٧٩٨م عرف هذا المكـان باسم " قلعة كافاريللى " تخليدا لذكرى الجنرال كافاريللى أحد قواد نابليون .

وفى القرن ١٩م إبان عصر محمد على باشا أدخل على هـذه المنطقـة بعض التجديدات ، و أتخذت منذ ذلك الوقت مرصدا لمراقبة البحر و حركة السفن و إرشادها و عرفت بأسم " كوم الناضورة " و كانت تشغل مساحة حوالى ٢٦٣٤١,٢٥ م٢ أى حوالى ٦ أفدنة .

وقد تعرض هذا التل فى الثمانينات من القرن لمحاولة التجريف و الإزالة الكاملة و لكن هذه المحاولة أحبطت بفضل جهود هيئة الآثار المصرية (المجلس الأعلى للآثار حاليا) فتوقفت أعمال الإزالة و شكلت لجنة من خبراء الآثار و أساتذة جامعة الأسكندرية عام ١٩٨٢م ، و طالبت اللجنة فى ذلك الوقت بالحفاظ على المبانى المقامة أعلى التل حيث أنها ذات قيمة تاريخية و نموذج فريد للعمارة فى النصف الأول من القرن العشرين كما أن بعض الآثار ترجع لعصر الحملة الفرنسية (طابية كافاريللى) .

وصدر القرار الوزارى رقم ١٤٦ لسنة ١٩٨٢ بأخضاع منطقة كوم الناضورة لقانون حماية الآثار ، و بناءا عليه بدأت الهيئة فى أصلاح ما تدمر و إزيل من التل ، و أعادة الأتربة إلى الموقع إلى أن تم الإنتهاء من ذلك عام ١٩٩١م و أستمر الأهتمام و الحفاظ على العناصر المعمارية و الأثرية الموجودة أعلى التل و التى تشمل على :

١ – البرج الرئيسى الذى كان يستخدم كفنار منذ عام ١٩٢٦ م و هو من العناصر الفريدة فى بنائها .
٢ – طابية كافاريللى و تقع أسفل مرصد محمد على .
٣ – مرصد محمد على الذى أنشئ أعلى طابية كافاريللى .
٤ – سكن المأمور الأنجليزى الذى أنشئ سنة ١٩٢٦ م .
٥ – سكن المأمور المصرى و هو حديث نسبيا .

مسجد أبى العباس المرسى :

تعتبر كثرة المساجد من العلامات المميزة لأذدهار المدن الأسلامية و لقد حظيت مدينة الأسكندرية بنصيب كبير من المساجد و بفضل هذه المساجد أصبحت المدينة منارا للعلم و مقصد للعلماء . و لقد ذاعت شهرة كثير من مساجد الأسكندرية مثل مسجد أبى العباس المرسى – مسجد ياقوت العرش – مسجد البوصيرى – مسجد الشوربجى – مسجد سيدى جابر – مسجد القبارى و غيرهم . و يعتبر مسجد أبى العباس المرسى درة مساجد المدينة .

– تاريخ المسجد :

إنتقل أبو العباس المرسى إلى جوار ربه فى الخامس و العشرين من ذى القعدة سنة ٦٨٥ هـ و ذفن فى الأسكندرية فى مقبرة باب البحر . إلى أن كانت سنة ٧٠٦ هـ حين الشيخ زين الدين بن القطان كبير تجار الأسكندرية على مقبرته مسجدا . و لقد خضع هذا المسجد لتطورات كثيرة حيث أعاد بناءه الأمير فجماس الإسحاقى الظاهرى والى الأسكندرية فى أواخر القرن التاسع الهجرى و بنى لنفسه قبرا فيه و فى سنة ١٠٠٥ هـ جدد بناء المسجد الشيخ أبو العباس السنفى و دفن فيه بعد وفاته ، و فى سنة ١١٨٩ هـ زار الأسكندرية الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله المعزى . و جدد معظم أجزاء المسجد و وسع بعض نواحية ، و فى سنة ١٢٨٠ هـ جدد الدخاخنى شيخ طائفة البنائين و أوقف عليه أوقاف كثيرة .

و فى عام ١٩٢٧ م أعدت وزارة الأوقاف مشروعا لإعادة بناء المسجد و إنشاء ميدان فسيح أمامة ، و وضعت الأسس للبناء الجديد فى أوائل عام ١٩٢٩م . و تم الإنتهاء من بناء المسجد عام ١٩٤٤ م فأصبح أجمل مساجد الأسكندرية .

عمارة المسجد :

بلغت مساحة المسسجد ٣٠٠٠م٢ ، و هو مثمن الشكل منتظما من الداخل ، و يبلغ طول كل ضلع من أضلاعه ٢٢ مترا ، و ترتفع حوائط المسجد بمقدار ٢٣م و يحتوى هذا المسجد على عدد سته عشر عمودا من الجرانيت يبلغ إرتفاع كل عمود ٨,٦٠م و الأعمدة جميعها مثمنة .

و يبلغ إرتفاع سقف المسجد من الداخل ١٧,٢٠ م و تتوسط السقف شخشيخة ترتفع ٢٤م عن مستوى سطح المسجد ، كما يحيط بالشخشيخة أربع قباب قطر كل منها خمسة أمتار .

و مئذنة المسجد ترتفع شامخة بمقدار ٧٣٣م . و تكثر بمسجد أبى العباس المرسى الزخارف الجميلة و هى زخارف متنوعة ما بين الزخارف النباتية و الزخارف الكتابية التى تملأ سقف المسجد و حوائطه .

طواحين الهواء :

رأى محمد على باشا أن شعب مصر يعانى مشقة طحن الغلال ، فأصدر أمره فى ٢٤ جمادى الأولى ١٢٤٩ هـ بإنشاء عدة طواحين هواء فى مصر و سائر الجهات لطحن الغلال و ذلك منعا لضيق الأهالى و لكى يطحن القمح الكافى لرجال الجيش .

و حتى الأن تحتفظ مدينة الأسكندرية بطاحونتين من طواحين الهواء أحدهما تقع فى منطقة المندرة (بجوار مرفق مياه المندرة) و الأخرى تقع داخل حدائق قصر المنتزة ، و هما فى عداد الأثار الأسلامية بالأسكندرية .

وصف الطاحونة :

بناء الطاحونة مستدير كالأبراج و هى مبنية من الطوب الأحمر و قطرها نحو ٦ متر و إرتفاعها حوالى ٩ متر و تتخلل البناء روابط خشبية لتقويته .

و باب الطاحونة فى الجهة الشرقية و يعلوه شباك و تنتهى الطاحونة من أعلى بغطاء مخروطى الشكل و له قاعدة خشبية أسطوانية . و للطاحونة ثمانى أجنحة خشبية و يتوصل إلى أعلى الطاحونة بأثنين و عشرين درجة سلم .

الطاحونة من الداخل :

عبارة عن طابقين علو الطابق الأول حوالى ٢ متر و أرضيته خشبية يرتكز عليها عمود المدار و الأخشاب الحاملة لحجر الطحن .

أما الطابق الثانى فقاعدته خشبية و بها مربع من الخشب بداخله حجر الطاحونة يتوسطه عمود المدار بفتحاته و يعلوه عتب يحمل الترس المتصله أسنانه بعمود الحجر ، و عتب الترس متصل بالأجنحة و يغطى جميع هذه الأشياء غطاء مخروطى من الخشب قاعدته متحركة يسهل توجيهها إلى مهب الريح .

القصـــــــور :

كان لمحمد على باشا بمدينة الأسكندرية عدة قصور مثل قصر رأس التين و قصر إبراهيم باشا و قصر المحمودية ، و قصر الفاروقية ، كما ترك خلفاؤه قصورا أخرى غاية فى الروعة و الفخامة من أهمها قصر المنتزة .

و يعتبر قصرا رأس التين و المنتزة من أعظم القصور الملكية الباقية بمدينة الأسكندرية .

١ - قصر رأس التين :

يعتبر قصر رأس التين أقدم قصور الأسكندرية الباقية فهو القصر الوحيد الذى عاصر قيام حكم أسرة محمد على ، و فيه خلع الملك السابق و منه غادر الديار المصرية .

- بناه محمد عللى عام ١٨٣٤ م و قد تم البناء عام ١٨٤٥ م ، كما تشير الكتابة الموجودة على الباب القديم بالقصر الحالى ولكن بعض االأعمال التكميلية ظلت قائمة حتى عام ١٨٤٧م .

ولقد بنى القصر فى أول الأمر على شكل حصن . وظل هذا القصر على تتابع الحكام يستخدم مصيفا لهم فى العاصمة الثانية عندما ينتقل إليها مقر الحكم كل عام

ولايوجد الآن من القصر القديم سوى الباب الشرقى الذى أدمج فى بناء القصر الجديد ويتكون الباب من ٦ ستة أعمدة جرانيتية تعلوها تيجان تحمل عتبا به سبع دوائر على هيئة كمرون نحاسى بداخلها جروف نحاسية آيات قرآنية وكلمات مأثورة عن العدل يقرأ منها :

العدل ميزان الأمن – حسن العدل أمن الملوك – العدل باب كل خير – أعدلوا هو أقرب للتقوى – ويكتنف هذا العتب من طرفيه تمثالا أسرين . كما يتوسطه كتله رخامية نقشت بها طيور ودروع كتب باعلاها إسم محمد على وتاريخ سنة ١٢٦١هـ .

- وقد أعد هذا القصر ليكون قصرا رسميا حيث كانت به قاعدة العرش . كما ألحقت به قصور الحرم .

وقد توالت يد الحكام قصر رأس التين بالتغيير والتبديل وأعيد بناؤه فى عهد الملك فؤاد على طراز يتمش مع روح العصر الحديث .

مكونات القصر :

أهم ما يوجد بالقصر بالدور الأول العلوى بعد الصعود من سلم التشريعات الصالونات الملحقات تباعة العرش . ثم قاعة العرش الفسيحة " وكانت تسمى سابقا قاعة الفرمانات والمكتب الخاص " . ثم طرقة موصلة إلى قاعة الولائم الرئيسية . ثم حجرة المائدة .

والقاعة المستديرة المقفاة الأبواب وهى فضاء صناعيا ومحلاه بنقوش وحليات موزعة بين أرجائها الفسيحة . وحجرة النوم وحجرة المكتب ثم صالون النظارة ثم الباب السرى الموصل لجناح الملكة السابقة ، حيث يوجد صالون الزينة والمخدع والحمام الخاص (وهو يشبه مثيله فى قصر عابدين) ثم بعد ذلك يوجد صالون كبير به فيرانده تطل على ميناء المحروسة ,

– أما الدور الأرضى ففيه صالون الحرملك ذو الأبهة و العظمة ، و أجنحة الخدم و الحاشية ثم القاعة المستديرة الثانية حيث وقع الملك السابق وثيقة نزوله عن العرش .

أما البدروم ففيه إيضا الصاله المستديرة الثالثة التى توصل إلى السلم الموصل إلى مرسى الباخرة المحروسة حيث غادر الملك السابق أرض الديار المصرية ، و إلى جوار القصر من هذا الجانب محطة السكة الحديد الخاصة التى توصل إلى داخل القصر و كانت مخصصة لإنتقالات الملك و يلحق بالقصر مبان لإدارات مختلفة كالموجودة بقصر عابدين .

الحديقة :

حديقة القصر منسقة تنسيقا بديعا و تزرع بها الزهور الجميلة و بها أكشاك للطيور المغردة و ملاعب للتنس و فى نهايتها من الجهة القبلية ميناء بحرى صغير يستخدم كمرسى للمحروسة .

* و قد سمح الملك السابق لقوات الأحتلال الأنجليزى فى أثناء الحرب العالمية الثانية بشغل هذا القصر ليكون مقرا للقيادة البحرية و مستشفى و قد إستغل طوال مدة الحرب .

٢ - قصر المنتزة :

لا يكاد الأنسان يدخل قصر المنتزة حتى يحس أنه أمام تحفة فنية رائعة . بناه الخديوى عباس حلمى الثانى سنة ١٨٩٢ م على ربوة مرتفعة عن البحر بمقدار ١٦ متر . و القصر يقع على ساحل البحر مباشرة .

مكونات القصر :

يعتبر الحرملك بحق من أهم مكونات القصر فهو من الجهة المعمارية تحفة فنية ممتازة و هو قاعة متوسطة بإرتفاع المبنى ، تحيط به أجنحة المبنى فى أدواره المتعددة و به من الأثار و التحف الثابتة و المنقوله و اللوحات الفنية و الرسومات علاوة على غنى المواد الإنشائية ما يجعله متحفا كقصور فرساى و فونتينلو بفرنسا و شونبرون بفيينا .

- و الدور الأرضى يحتوى على عدة حجرات فاخرة لا تقل فى فخامتها عن باقى القصور الأخرى ، كمكتب الملك و قاعة المائدة و غرفة البلياردو .

أما الدور الثالث فيه جناح الملك و الملكة و هما فى غاية الروعة و الجمال ، و أرض الحجرات كلها من الباركية الفاخر و السلالم من الألباستر النقى ، و زجاج الشرفات يشبه الموجود بقصر عابدين .

و كان بالحرملك ملابس الملك و الملكة و أدوات الزينة و خزائن زجاجية ملأى بالسيوف و النياشين الذهبية و القلادات التى كانت مهداه إلى الملك فى المناسبات المختلفة من الهيئات المصرية و الأجنبية .

و لا ينتهى الحرملك عند هذا الحد ففى الدور العلوى (السطح) برجولا معده للجلوس فيها ، و يظهر منها منظر مدينة الأسكندرية و ما حولها كخريطة كلها خطوط متعرجة و أخرى مستقيمة مكونه مع بعضها مثلثات و مربعات و مسدسات و فى مجموعها تعطى منظرا يوحى بالفخامة و الجمال .

- أما المبنى الأخر فهو السلاملك و يحتوى على عدد كبير من الحجرات و القاعات و الشرفات و حوله بعض المبانى الخدمية كالمطبخ و المكاتب .

و لكن أهم محتويات السلاملك الحجرة البلورية التى كانت مخصصة للملكة ، و هى حجرة كل ما فيها من الكريستال الأزرق الصافى ، و لا يعادلها فى القصور كلها سوى الحجرة البلورية التى كانت تنام فيها السيدة نازلى بقصر الدقى و نقلت إلى قصر القبة .

و قد كان السلاملك هو المكان الذى ينام فية الملك و الملكة بإستمرار إلى أن بنى الحرملك سنة ١٩٢٨م ، و مع ذلك فكان السلاملك يستخدم عندما يكون الحرملك معدا للإصلاح .

وفى أثناء الحرب العالمية الأولى لإستغل هذا القصر كمستشفى للقوات البريطانية .
و بخلاف القصر تحتوى مدينة المنتزة على عدة مبانى أخرى و مجموعة من الحدائق فريدة فى نوعها و تنسيقها ، و تبلغ مساحة الحدائق ٣٥٠ فدانا منها ٨٠ فدانا فاكهة ، و ٤٥ فدان مغروسة زهورا و منتزهات و ١٢٥ فدانا مغروسة بالأشجار و باقى المسطح مشغول بالمبانى و الطرق .

الفصل الثالث

المتاحف مراكز إشعاع ثقافي بالأسكندرية

١ - المتحف اليوناني الروماني :

أنشئ هذا المتحف عام ١٨٩١م لجمع كنوز التراث الحضارى للأسكندرية فى العصرين اليونانى و الرومانى و صيانتها من الضياع أو التلف . و يضم المتحف حوالى ٥٠ ألف قطعة أثرية مسجلة من روائع الآثار التى ترجع للفترة ما بين القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الخامس الميلادى . فضلا عن بعض القطع الفرعونية القديمة . و تمثل الآثار الموجودة بالمتحف فنون النحت و الحفر و النقش فى العصور القديمة و هى تتنوع ما بين التماثيل و التحف الرخامية و العاجية و الفضية و الحجرية . إلى جانب الشواهد الجنائزية و التوابيت و المومياوات الفرعونية و الرومانية و النماذج المعمارية و الأوانى و المسارج و الحلى و مجموعة نادرة من العملات الأثرية و التمائم و القنينات و مجموعة كبيرة من تماثيل التناجرا الشهيرة . و قد عثر على هذه الآثار فى مناطق متفرقة بأنحاء مصر .

٢ - المتحف البحرى :

أفتتح هذا المتحف فى الستينات من هذا القرن داخل قلعة قايتباى ، و قد تم نقله الأن فى مكان مستقل فى منطقة رشدى على البحر ، بجوار الهيئة العامة للتأمين الصحى ، و تمثل محتويات المتحف التراث الذى قدمته مصر للأنسانية عبر العصور فى النشاط الملاحى ، و يضم المتحف نماذج و لوحات و تماثيل تصوّر الملاحة و صناعة السفن فى مصر منذ العصر الفرعونى حتى العصر الحديث . و فضل المصرين فى مجالات الملاحة و الكشوف و العلوم البحرية . و أبرز المعارك و الإنتصارات التى سجلها شعب مصر و أسطولها عبر العصور . وإيضا أشهر الشخصيات التى قامت بدور رائد فى تاريخ مصر الملاحى .

٣ - متحف الفنون الجميلة :

أنشئ المتحف فى منتصف الخمسينات من هذا القرن بفضل جهود الأستاذ / حسين صبحى مدير بلدية الأسكندرية فى هذا الوقت . و كان نواة المتحف مجموعة قيمة من اللوحات الفنية النادرة كان قد أهداها أحد الألمان إلى بلدية الأسكندرية ، و تم حفظها حتى ظهرت إلى حيز الضوء بإنشاء المتحف و قد قام بتصميماته الإنشائية الفنان / أحمد فؤاد عبد المجيد ، و عين الفنان محمود سعيد رئيسا للجنة الفنية و أصبح المتحف منذ إفتتاحة منارا مشعا للفن حيث يقوم بتشجيع الفنانين و إقتناء أعمالهم من روائع فنون النحت و التصوير و الحفر و الخط العربى و النماذج المعمارية ، بالأضافة إلى تنظيم المعارض المحلية و الدولية للفنانين المصريين و الأجانب و معرض البينالى (و هو المعرض الذى يقام كل عامين و يعتبر من أهم المعارض الدولية التى يشرف المتحف بتنظيمها منذ عام ١٩٥٥ م ، و يجمع فنون دول حوض البحر المتوسط .

٤ - متحف محمود سعيد :

يقع هذا المتحف فى منطقة جناكليس . و هو يخلد ذكرى فنان الأسكندرية التشكيلى محمود سعيد بعد وفاته فى مرسمه عام ١٩٦٤م . و يجمع المتحف التراث الفنى الذى أبرز خلاله محمود سعيد معالم البيئة المحلية و القومية و إنتاجه الوافر الذى أبهر المحافل الدولية .

٥ - معهد و متحف الأحياء المائية :

عنيت مصر منذ عام ١٩١٨م بإنشاء معهد للأحياء المائية فى الأسكندرية ليقوم بالأشراف العلمى و الفنى على المصايد ، و يقوم بدراسة جميع الأحياء التى تعيش فى البحر و البحيرات المصرية من أسماك ونباتات وأسفنج وأصداف بما يؤدى إلى الحفاظ على الثروة المائية و تنميتها ويقع معهد الأحياء المائية حاليا أمام قلعة قايتباى ويضم عدة معامل ومكتبة وإكواريوم يوفر بيئة صناعية مشابهة تماما للبيئة الطبيعية لمجموعة نادرة الأشكال والألوان من أسماك وحيوانات ونباتات البحار والمياه العذبة .

هذا بالإضافة للمتحف الذى يتخذ مكانه فى جزء من قلعة قايتباى (الباب الجنوبى الغربى) بمواجهة المعهد ، والمتحف يضم عدة نماذج محفوظة لمختلف الأحياء المائية .

٦ – متحف المجوهرات الملكية (قصر الأميرة فاطمة الزهراء ١٩١٩-١٩٢٣م) :

يقع هذا المتحف فى منطقة زيزنيا – فى مواجهة كلية الفنون الجميلة بالإسكندرية وهو مزار لمتذوقى الفن والمهتمين بالآثار .

وقد صدر قرار السيد / رئيس الجمهورية رقم ١٧٣ لسنة ١٩٨٦م بتخصيص قصر الأميرة فاطمة الزهراء متحفا خاصا بمجوهرات ومقتنيات أسرة محمد على – محققا بذلك هدفا ثقافيا ومسبغا على هذه المجموعات الثمينة الحماية الحاسمة باعتبارها تراثا مرتبطا بتاريخ مصر السياسى والقومى منذ مطلع القرن الماضى .

والقصر مبنى على طراز المبانى الأوربية من الناحية المعمارية على مساحة قدرها بالحدائق المحيطة به ٤١٨٥م٢ تقريبا . وهو يتكون من جناحين . الشرقى منها يحتوى على قاعتين . أما الجناح الغربى فيتكون من طابقين يشتمل الطابق الأول على أربع قاعات وصالة والمرافق . أما الطابق الثانى فيتكون من أربع قاعات ملحق بها ثلاث حمامات كسيت جدارنها ببلاطات القاشانى المزخرف بصور آدمية ورسوم نباتية ، ويربط بين جناحى القصر بهو داخلى غاية فى الروعة والجمال وقد شغلت قاعات القصر وأبهاؤه بالعديد من اللوحات الفنية ذات المستوى الرفيع وكذلك تحتوى القاعات على العديد من المجوهرات والتحف والنياشين التى تخص الأسرة الملكية وقد تناولها العرض المتحفى فى أسلوب شيق ، كما زودت المعروضات بالبطاقات الشارحة باللغتين العربية والإنجليزية .

ولقد أولى المجلس الأعلى للآثار مشروع متحف فاطمة الزهراء عناية فائقة . فإلى جانب تهيئة القصر للعرض المتحفى . إهتم المجلس بإعداد المكان سياحيا ، فأعاد تنسيق وزراعة وتجميل حديقة القصر . وزودها " بكافتريا " وإستراحات للزوار . وأنشأ " بيت الهدايا التذكارية " لبيع النماذج من الآثار المصرية فى مختلف العصور .

لذا يعتبر هذا المتحف بحق إضافة جديدة إلى معالم الإسكندرية السياحية التى تؤدى دورا ثقافيا وتاريخيا وإعلاميا .

مصادر ومراجع البحث

ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور . تحقيق الأستاذ / محمد مصطفى . القاهرة ١٩٦٣م .

ابن رسته : كتاب الأخلاق النفسيه ليد من ١٨٨١م .

ابن عبد الحكم : فتوح مصر والمغرب والأندلس . تحقيق الأستاذ / عبد المنعم عامر ١٩٦١ .

دكتور : محمد عواد حسين : مقدمة لمناخ الإسكندرية منذ أقدم العصور - كتاب محافظة الإسكندرية - الإسكندرية ١٩٦٣ تخطيط الإسكندرية - مقال فى الكتاب السابق .

دكتور هنرى رياض وآخرون : دليت آثار الإسكندرية . الإسكندرية ١٩٦٥ .

دكتور السيد عبد العزيز سالم : تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها فى العصر الإسلامى . طبعة دار المعارف - لبنان .

دكتور السيد عبد العزيز سالم : تاريخ الإسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى - الإسكندرية ١٩٨٢ .

دكتور جمال الدين الشيال : الإسكندرية . طبوغرافية المدينة وتطورها من أقدم العصور إلى الوقت الحاضر .

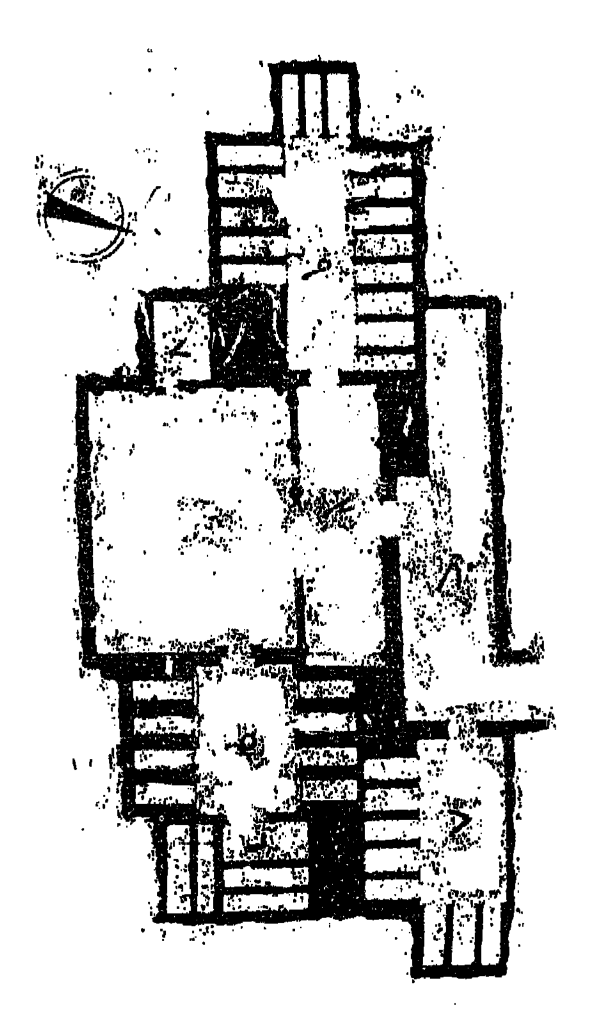
دكتور عزيز سوريال عطيه : الإسكندرية المسيحية . مقال فى كتاب الغرفة التجارية - الإسكندرية ١٩٤٩م . دار المعارف بمصر .

محمود محمد الجوهرى : قصور وتحف من محمد على إلى فاروق .

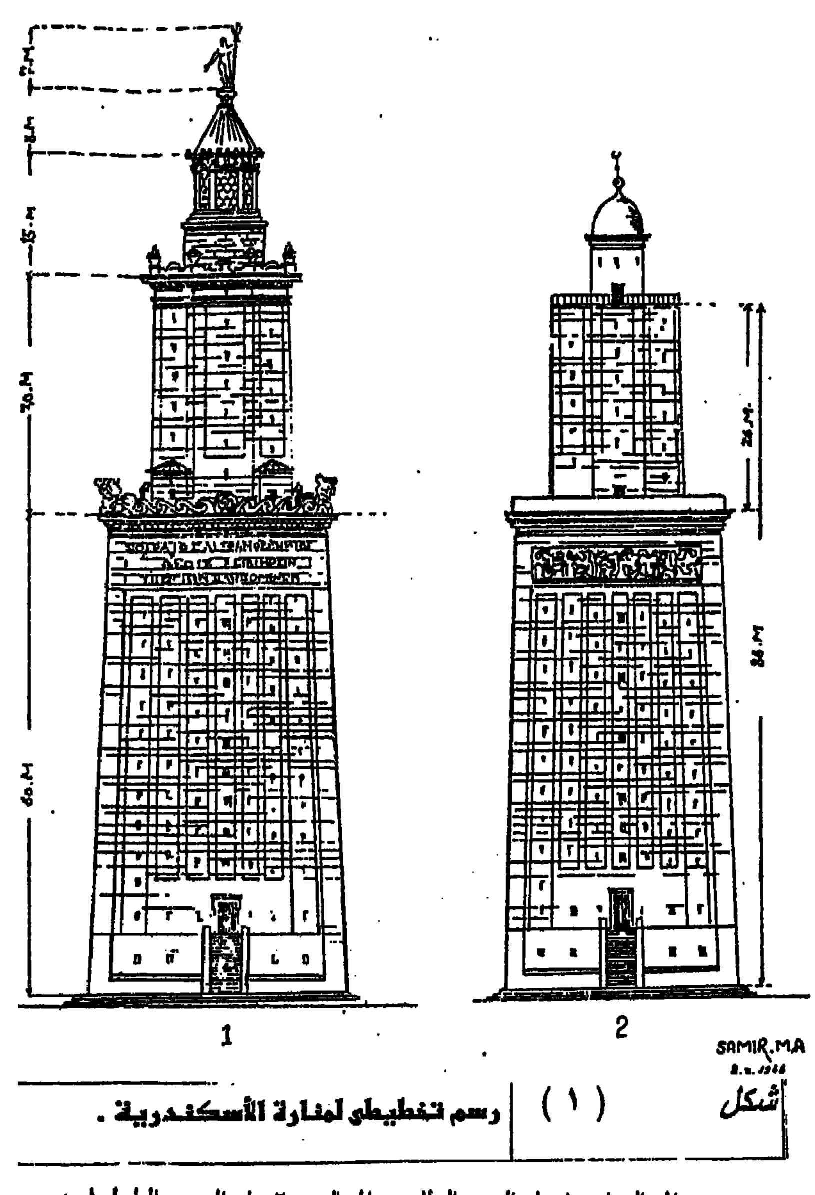
تاريخ الإسكندرية منذأ قدم العصور - محافظة الإسكندرية ١٩٦٣ .

د. سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية وآثارها الباقيه فى العصر الإسلامى .

الأشكـــال و الصـــور

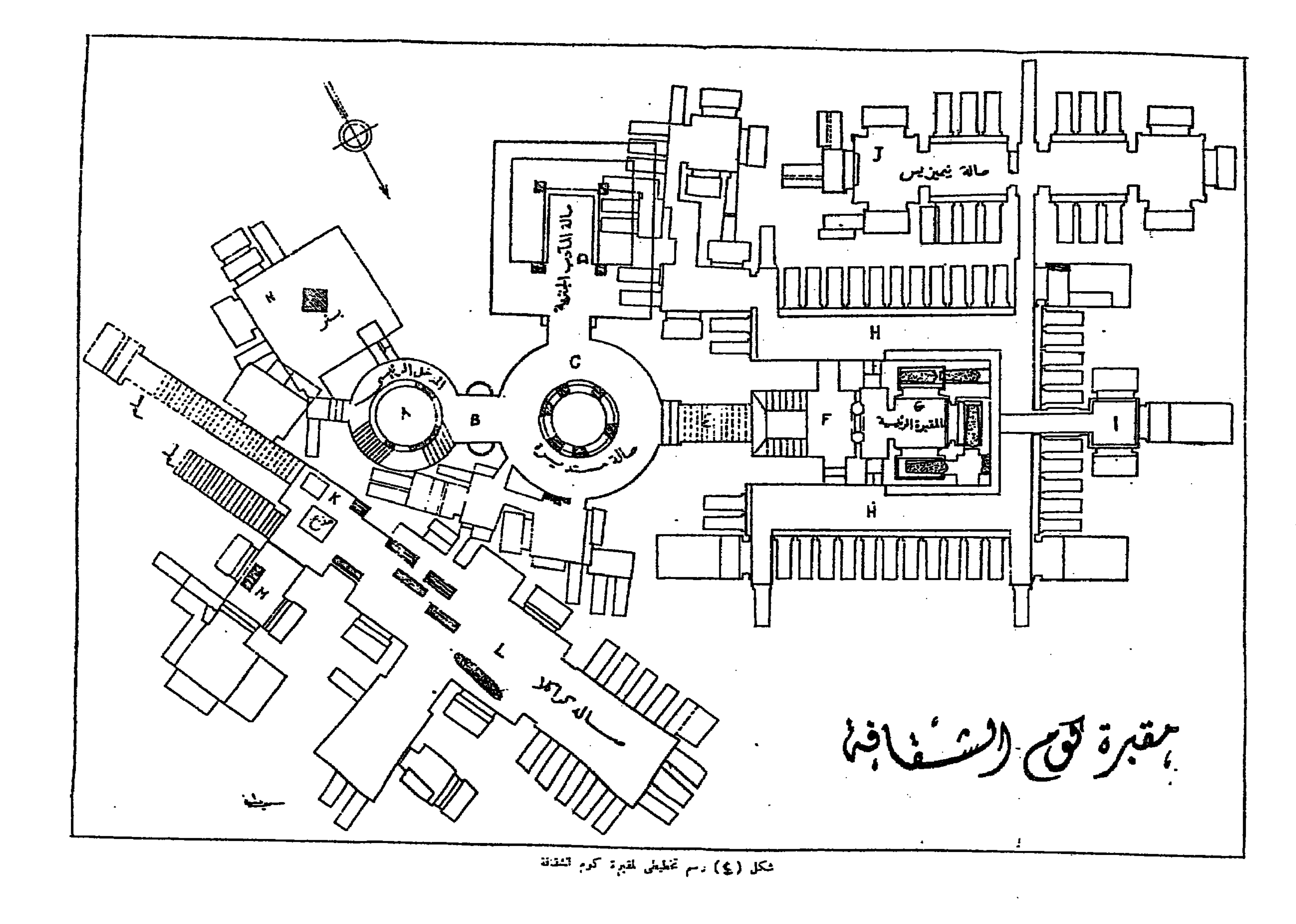


شكل (٢) رسم تخطيطي لمقبرة الشاطبي .

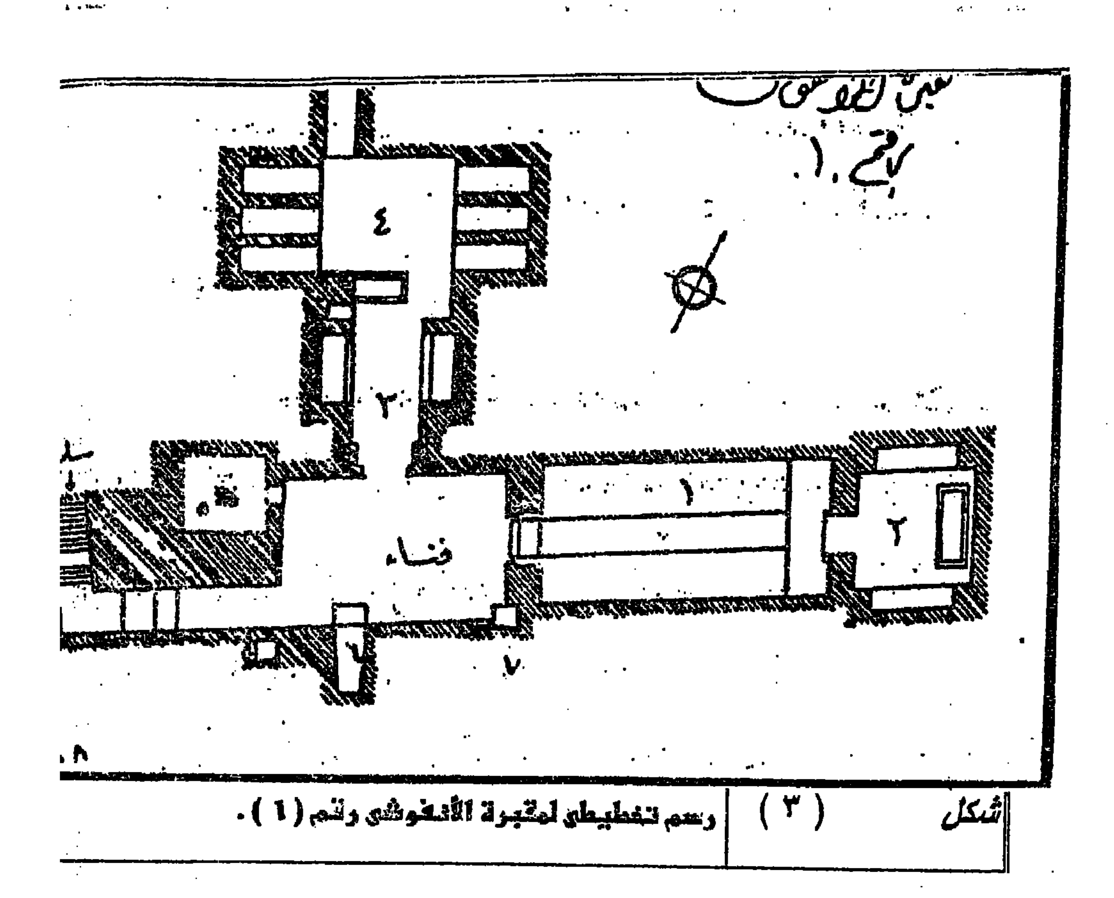


شكل (١) رسم تخطيطي لمنارة الأسكندرية .

(إلى اليسار (١) في العصر البطلمي وإلى اليمين (٢) في العصر الطولوني)



شكل (٤) رسم تخطيطي لمقبرة كوم الشقافة



شكل (٣) رسم تخطيطي لمقبرة الأنفوشي رقم (١).

رقم الإيداع ٩٧/٢٢٤٨

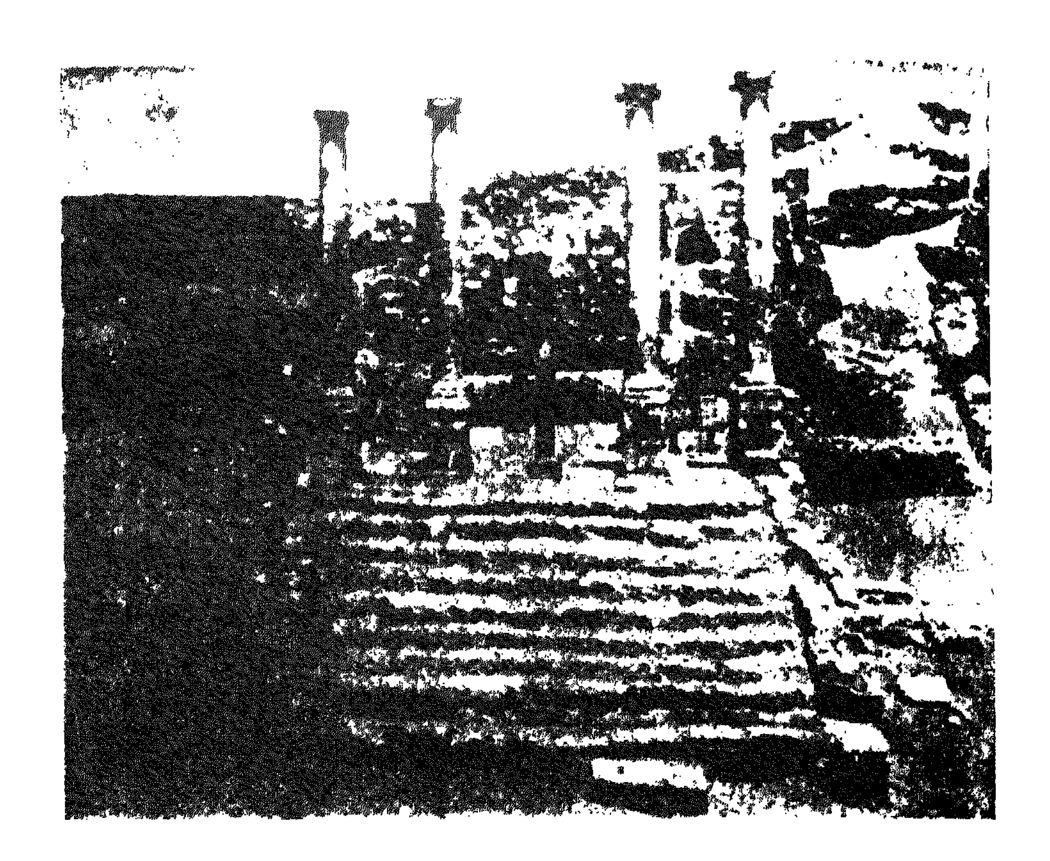
الترقيم الدولى I.S.B.N.

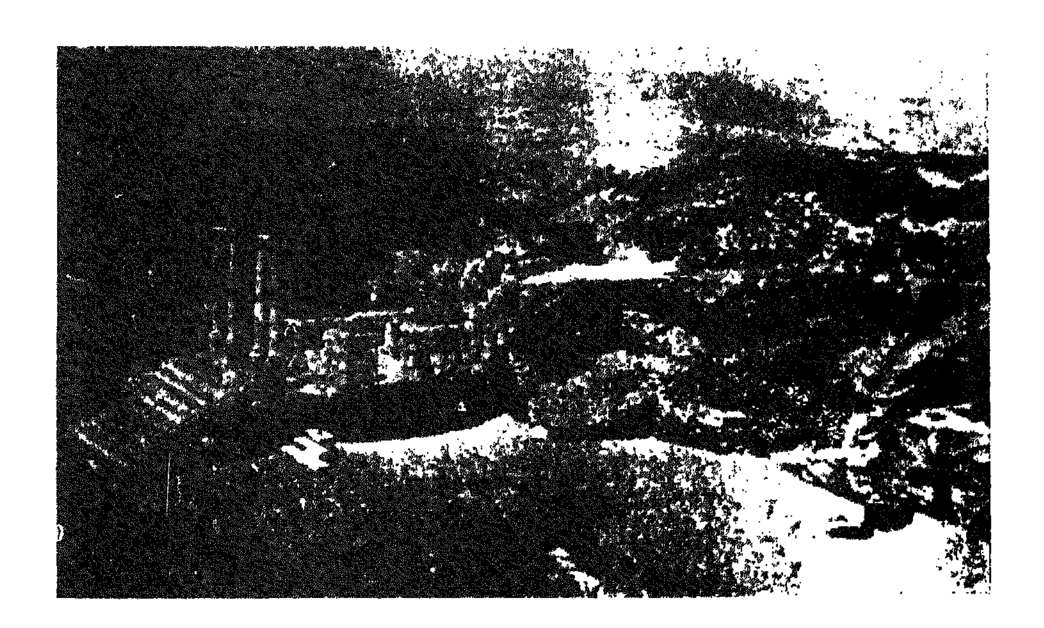
977 -212-062-3



صورة (١) عمود السواري.

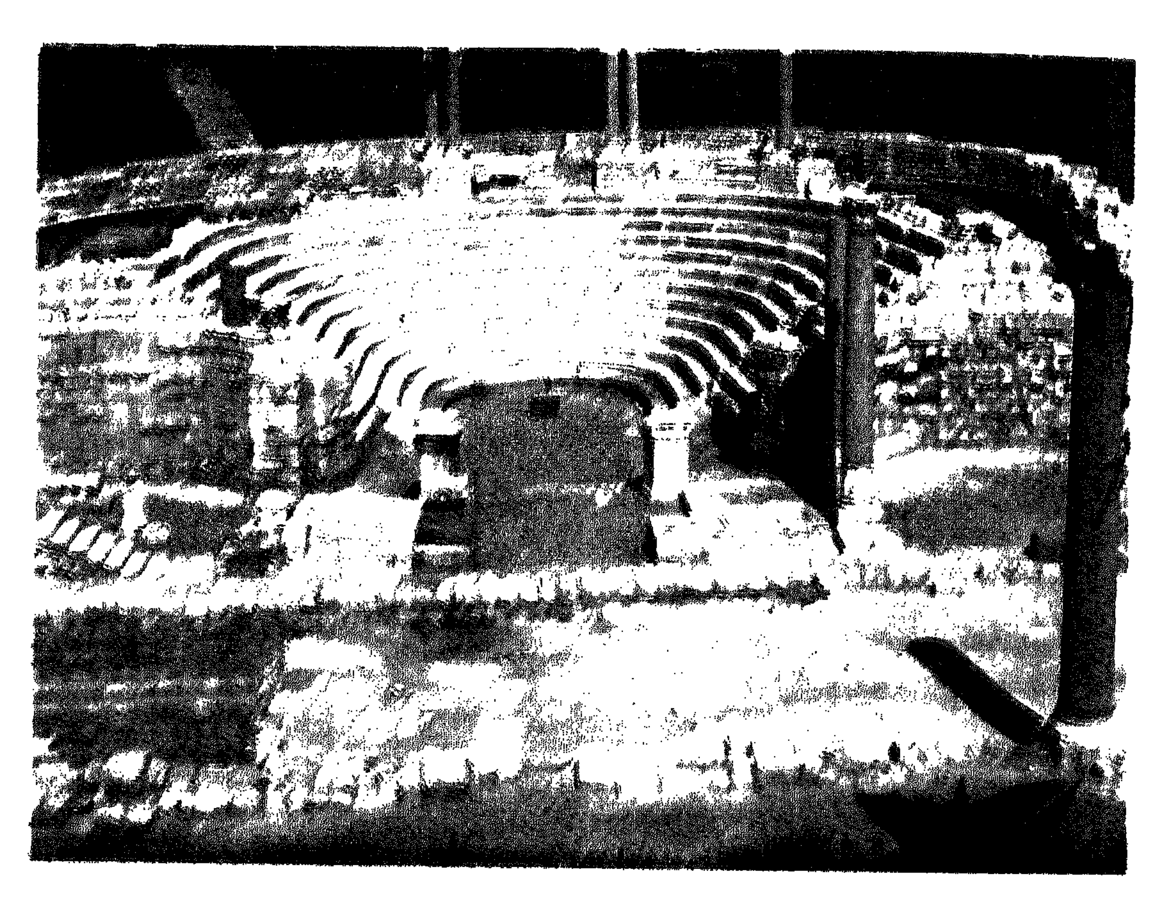






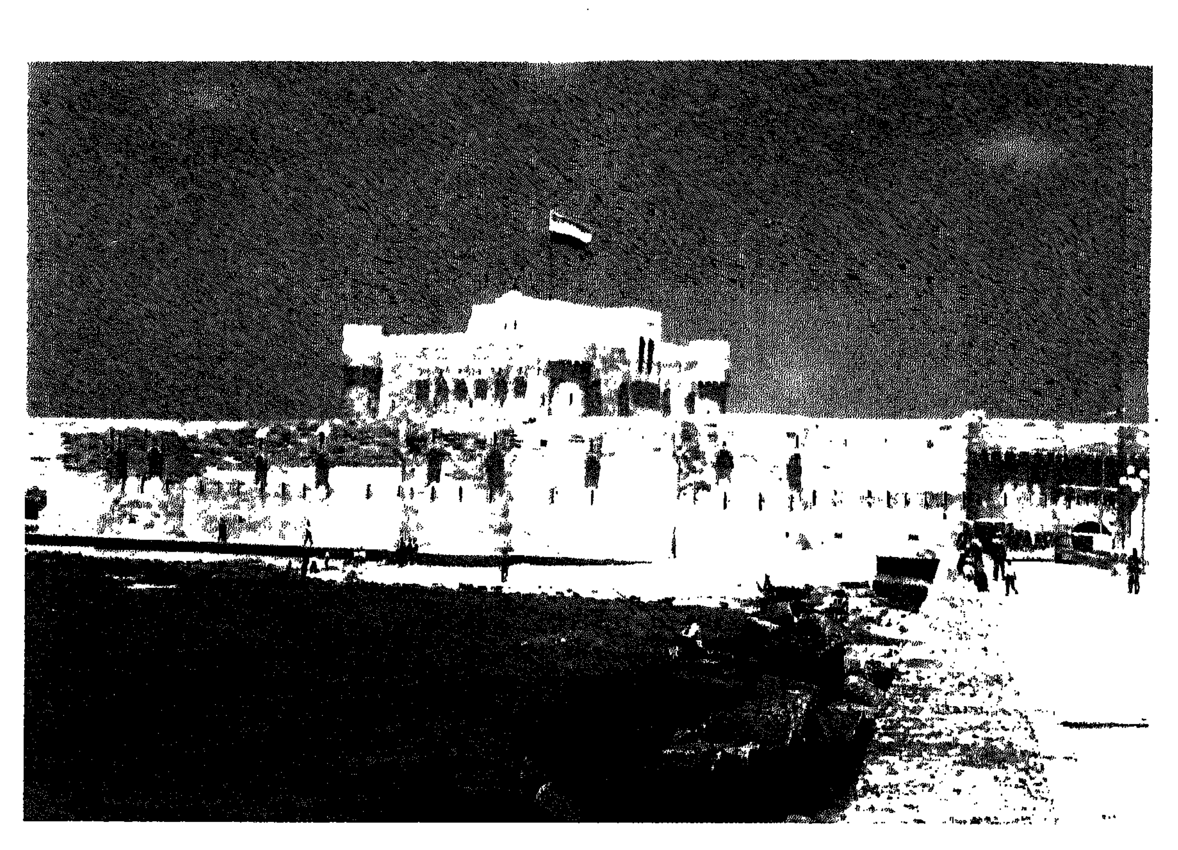
صورة (٣) معبد الرأس السوداء





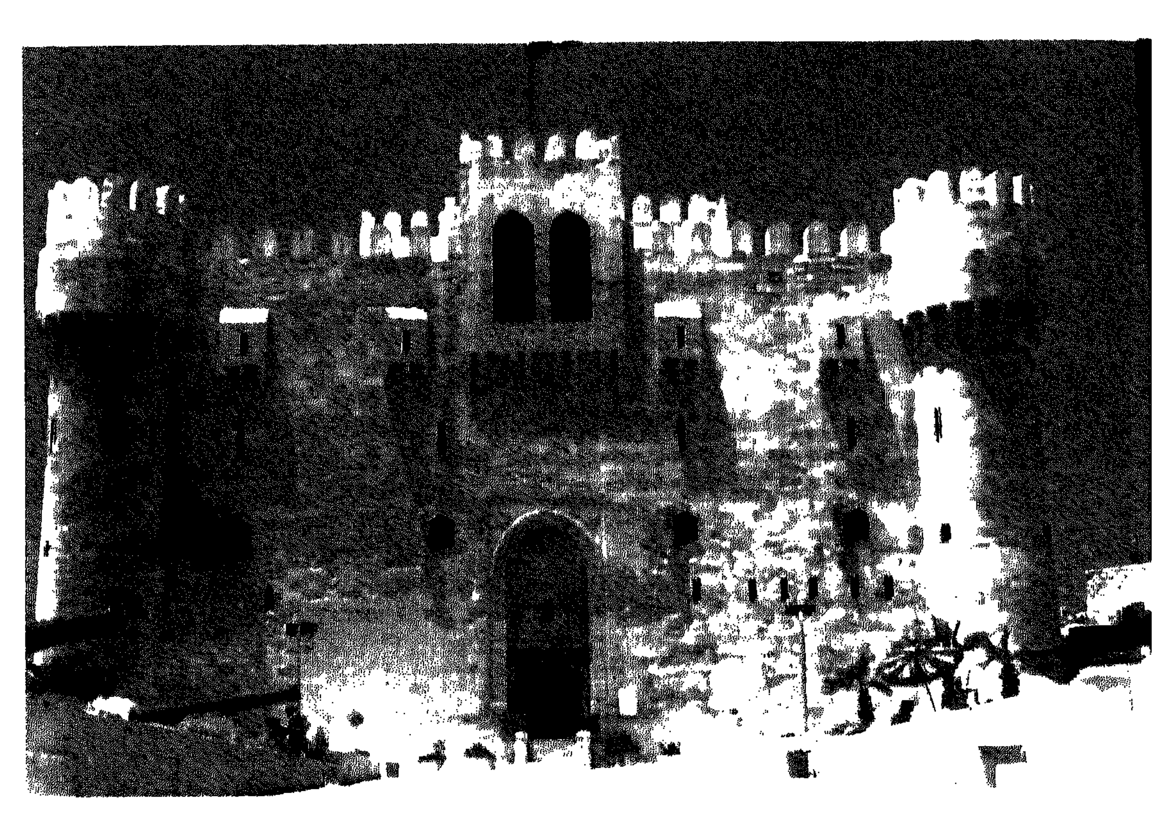
صورة (٣) المسرح الروماني بكوم الدكة .





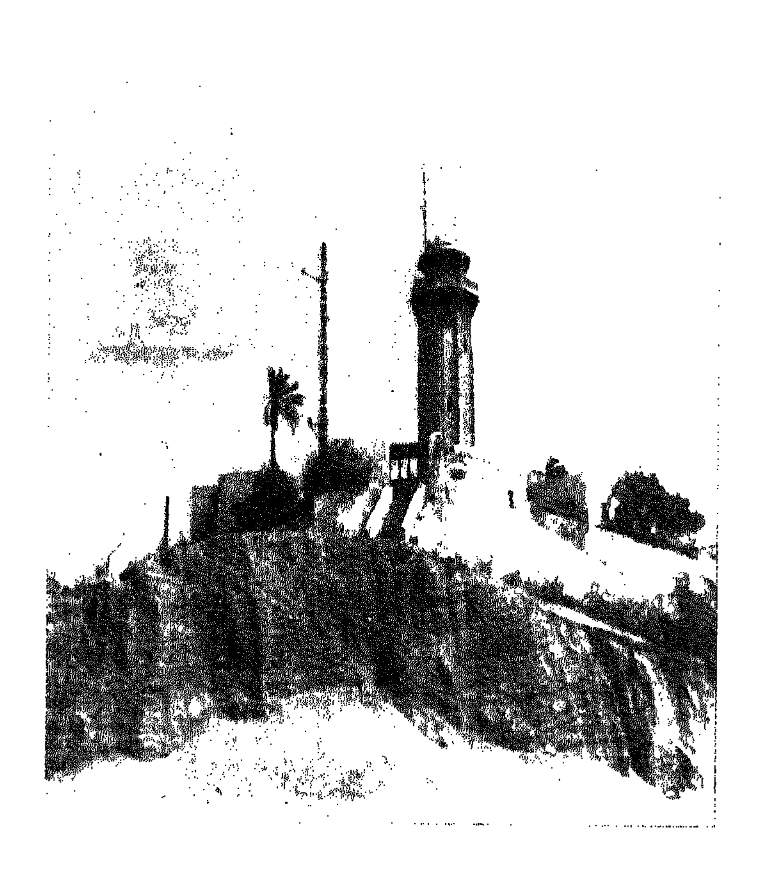
صورة (٤) قلعة قايتباى .





صـورة (٥) البرج الرئيسي بقلعة قايتباى .





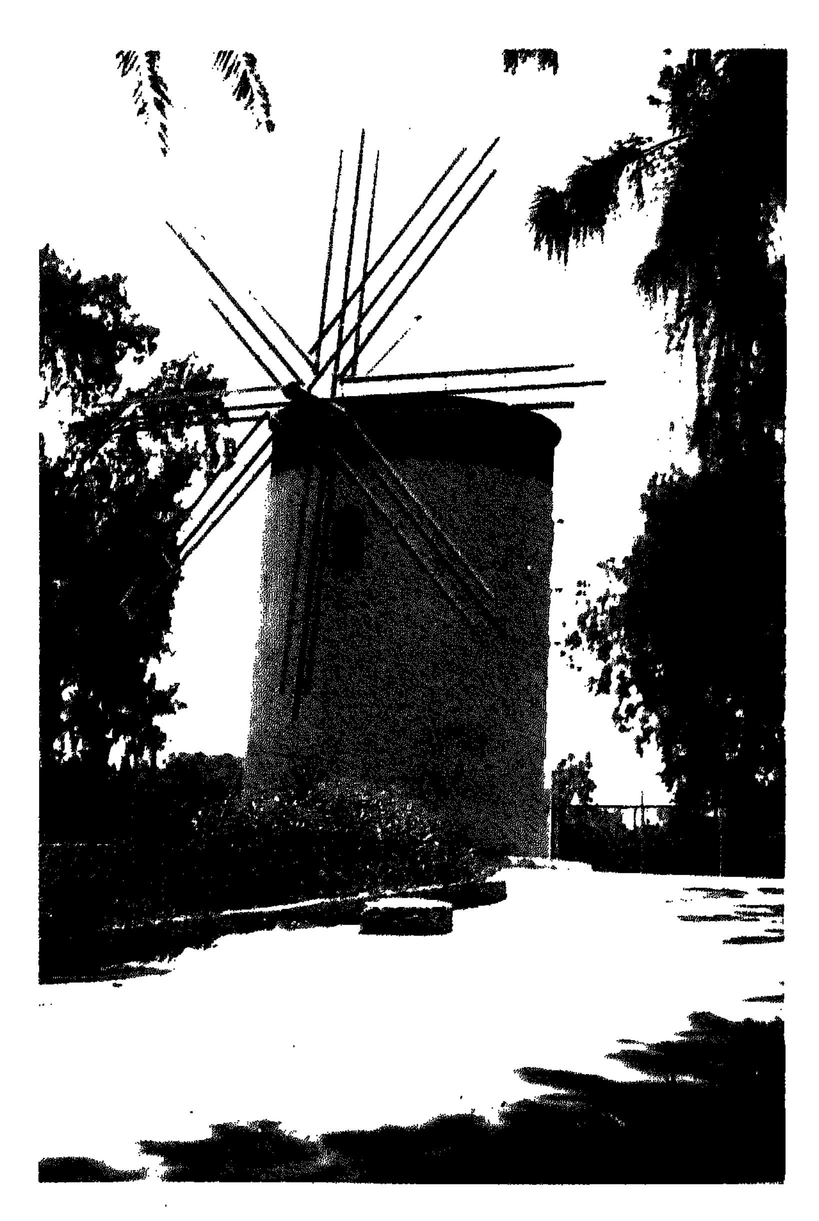
صورة (٦) كوم الناضورة





صورة (٧) مسجد أبي العباس المرسي .



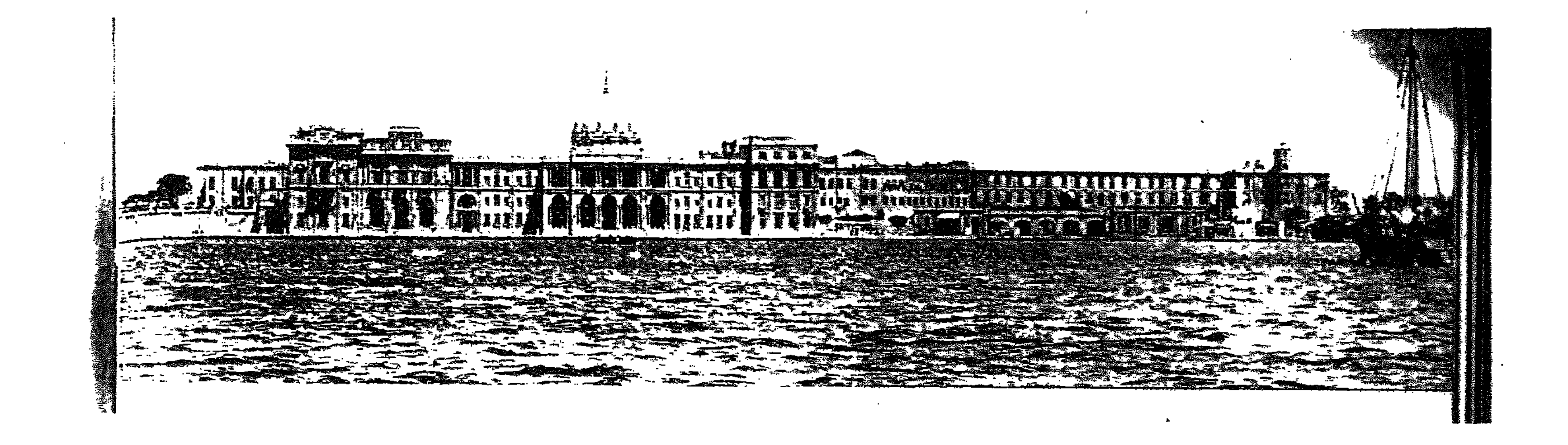


صورة (٨) طاحونة الهواء داخل حدائق المنتزة .



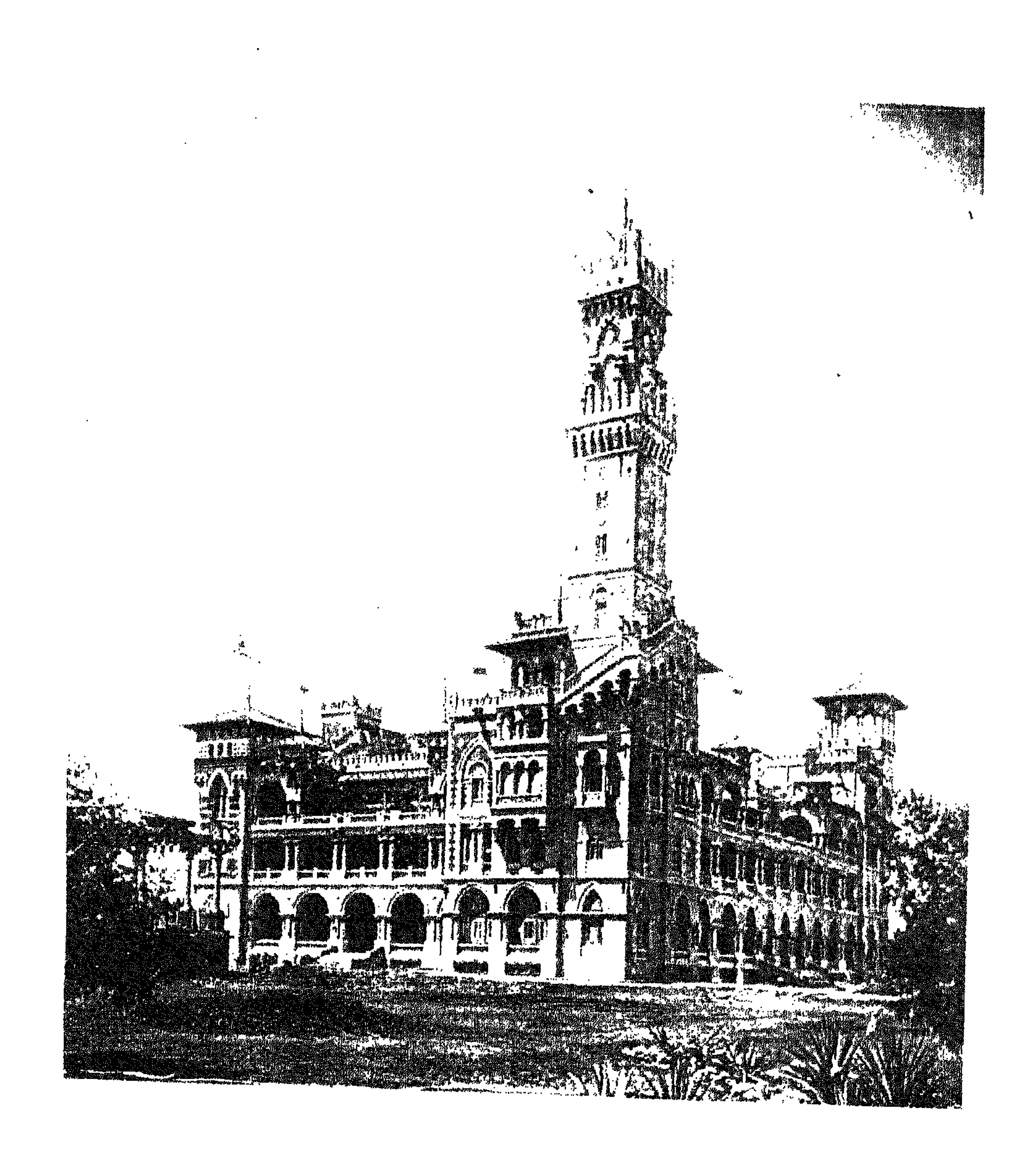
صورة (٩) مدخل قصر رأس التين


Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



صورة (١٠) منظر عام لقصر رأس التين





صورة (١١) قصر المنتزة





corpses four rooms, a hall and the appurtenance, the second floor comprises four rooms with a bath room attached to each . The walls are covered by ceramic beautifully painted . A wonderful internal parlor connects the two sides of the Palace . Highly artistic paintings are exhibited in the museum in addition to jewelry, antiques and medals that belong to the Royal family . Explanatory notices are provided in both English and Arabic .

The Higher Council for Archaeology paid much attention to the Fattema Al-Zahraa Palace Museum . In addition to preparing the place for showing the jewelry items, it was also concerned with planning, planting and beautifying the garden . The place has a cafeteria for visitors and there is a little gift shop for selling photos and antiques representing the Egyptian history in all ages . The Royal Jewelry Museum is indeed a new addition to the tourist sites in Alexandria which perform a cultural and a historical role .

5 - The Water Life Museum and Institute :

Egypt was interested in establishing an institute for the study of water life in Alexandria to supervise the fishing grounds on both the technical and the scientific levels . It was established in 1918, and ever since the institute has been studding all the creatures that live in water such as fish, plants, sponges and oysters . The aim is to preserve and develop the water resources . The institute is located in front of the Kaitbay castle and it comprises a number of laboratories, a library and an aquarium which provides an artificial surroundings - similar to the natural scene - for a collection of rare kinds of fish and water animals and plants that belong to both salty and fresh water . This is in addition to the museum which is inside the Kaitbay castle (near the south western gate) facing the institute The museum exhibits a number of mummified water creatures .

6 - The Royal Jewelry Museum (Princess Princess Fattema Al-Zahraa Palace 1919 - 1923) :

It is located in Zizinia facing the faculty of fine Arts in Alexandria . It is usually visited by art lovers and archaeologists . The Presidential Decree No. 173 in 1986 declared Princess Fattema Al-Zahraa Palace a museum for the jewelry of the Mohamed Ali family . This Decree has some culture significance considering the jewelry of the Mohamed Ali family an important part of the cultural and political history of Egypt .

The Palace has a European design and it is built on a area of 4185 m^2 including the gardens that surround it comprises two sides; one on the east and the other on the west . The eastern side is made up of two halls when the western is divided into two floors . The first floor

sciences are among the collection exhibited at the museum . The Maritime Museum also shows the navigational battles fought by the Egyptian's and celebrates the victories they have achieved all through the ages . The most famous navigational scientists and those who played a great role in the navigational history in Egypt are mentioned at the museum .

3 - The Fine Arts Museum :

The Fine Arts Museum was established in the mid-fifties thanks to the efforts of Mr. Hussein Sobhy - head of the local authority at the time . The first collection obtained by the museum was given as a present to the local authority in Alexandria by a German . When the museum was established this collection was exhibited for the first time . The artist Ahmed Fuaad Abd El-Magied designed the building of the museum and the artist Mahmoud Said was appointed head of the Art Committee at the museum . Ever since its inauguration the museum has been a center for art encouraging artists and exhibiting their work of sculpturing, painting, carving, Arabic hand writing and architectural designs . This is in addition to the role performed by the museum in organizing local and international exhibitions in which Egyptian and foreign artists participate . Among the most important exhibitions organized by the museum ever since 1955 is the Binally (an exhibition organized every two years for the arts of the Mediterranean countries .

4 - Mahmoud Said Museum :

Mahmoud Said Museum in Ganaklis was built in commemoration of the artist Mahmoud Said who died in his atelier in 1964 . The museum exhibits Said's paintings which represent the local environment and fascinated the whole world .

Chapter Three

Museums are Centers for Cultural Enlightenment

1 - The Greco - Roman Museum :

The museum was built in 1891 to collect the treasure of the Alexandria cultural heritage in the Roman and Greek periods in order to protect them for loss or damage. The Greco - Roman Museum includes about 50 thousand archaeological items that go back to the period between the 3rd century BC. and the 5th century AD. This in addition to some Pharaonic items .. These items represent the arts of sculpturing, carving and engraving in the ancient times . The items include statues, marble, ivory, silver and stony antiques . This is in addition to funereal stones, coffins, Pharaonic and Roman mummies . Architectural samples, containers, lampstands, jewelry, a unique collections of coins, amulets, bottles and a large number of the famous Tanager statues are among the items found in the Greco - Roman Museum . These items were discovered in several different parts of Egypt .

2 - The Maritime Museum :

The maritime Museum was inaugurated in the sixties inside Kaitbay castle . It was moved later to Rushdi by the seaside (near the building of the General Organization for Health Insurance) . The collection obtained by the museum represent Egypt's contribution to the development of maritime activities all through the ages . Paintings, statues and designs describing the ship industry from the Phoraonic age to the modern times and illustrating the Egyptian's contribution to Navigational activities and

Both the King and Queen step in El-Salamlik Palace was used during the second world war as a hospital for the British forces .

The gardens of El-Mountaza Palace amount 350 feddans : 80 feddans of fruits, 45 for flowers and 125 for trees .

2 - Al-Montazah Palace :

It was built by El-Khedive Abas Helmi The Second in 1862 AD. on a small hill 16m high. The palace is located directly on the sea .

Description of the Palace :

El-Haramlik is the most important part of the palace from the architectural point of view . It is a hall in the middle of the palace as high as the palace itself . It is surrounded by the Wings of the palace . The palace is full of painting and antiques as if it were a museum like Fersay & Phontilow Palaces in France and Shoubnarun Palace in Vienna .

- The ground floor consist of a number of rooms such as the king's study, the dining room and the billiards hall .
- The third floor comprises the king's and the Queen's wings . The stairs are made of Alabaster and the glasses of the windows are similar to those of Abeddin Palace .
- The King's and the Queen's clothes in addition to the medals and collars presented to the King in different occasions were kept in the Haramlik . The top floor of Haramlik is made up of a Bergoula from which you can see the whole of Alexandria as if it were put on a map .
- The other building which belongsto El-Mountaza Palace is El-Salamlik which comprises a large number of rooms, halls and balconies . El-Salamlik is surrounded by some other buildings such as the kitchen and administrative offices . The most important part in El-Salamlik is the crystal room which was used by the Queen Everything in the room was made in pure blue crystal . The only room that matches the El-Mountaza crystal room is Queen Nazely room in Al-Dukky Palace which was later transferred to El-Qubba Palace .

as El Tin

Ras El-Tin Palace was meant to be a center for the government as it omprised the throne hall Successive kings renovated and changed the alace which was even completelv rebuild during the region of King Fouad

Description of the Palace

The most important part in the palace is the throne hall with two alons attached to it A long corridor leads to the main dining room and ien to the circular room . There is also a secret door leading to the wing f the Queen which consist of a bedroom, a private bathroom and a salon ith a grand balcony looking at El-Mahrousa port .

The ground floor consist of El-Harramlik Salon, the servants ooms and the second circular room where the king signed the statement in hich he abdicated the throne .

The basement also comprises a circular room leading to the stairs hich lead to the El-Mahrousa port which the king used when he left gypt. Next to the Palace there is the private railway station specially esigned for the king's use A number of administrative buildings were lso attached to the palace

The garden is wonderfully designed It is full of beautiful roses, oxes for singing birds, tennis courts and a small port to the south fort El-Mahrousa

During the second world war king Farouk allowed the British orces to use the Palace as a headquarters for the Navy and as a hospital.

make it strong . The door of the windmill is to the east with a windmill above . The top of the windmill is conic and it is reached by stairs .

The windmill from the inside :

It is made up of two stories; the first is 2m high with a wooden floor on with the revolving pillarrests . The second story .

The Palaces :

Mohammed Ali had a number of palaces in Alexandria such as Ras El-Tin Palace , Ibrahiem Basha Palace, Al-Mahmoudia Palace and Al-Pharoukia Palace . It is successors also left behind a number of magnificent and grand palaces . The most important of these is El-Mountaza Palace . Both Ras El-Tin Palace and El-Mountaza Palace are two most important palaces in Alexandria .

1 - Ras El-Tin Palace :

Ras El-Tin Palace was built during the reign of Mohammed Ali and witnessed the departure of late king Farouk .

Mohammed Ali started building the palace in 1834 AD. and it was completed in 1845 AD. This is according to the inscription on the old door at the house . However, a few complementary works went on till 1847 AD. The palace was first built like a fourt and was used by the rulers of Egypt as a center for the government in the summer . Only the eastern gate remains and is incorporated in the new building . The gate consists of six granite pillars . The tops of the pillars are decorated by inscriptions from Quran .

death. In 1189 H. El-Shiekh Abu El-Hasan Ali Ben Abd Alla Al-Maazy visited Alexandria and renovated most of the mosque and it renovated again by Ahmed Al-DakhaKney, leader of the construction workers in Alexandria. In 1927 the Ministry of Awkaf prepared a project for rebuilding the mosque . The project started in 1929 and was completed in 1944 .

The architecture of the Mosque :

The mosque is built on an area of 3000 m^2 . It has eight sides with each side of 22m long . The walls of the mosque are about 2m high . The mosque rests on 16 pillars of granite , each of about 8,60m high The ceiling is almost 17,20m high with a skylight in themiddle surrounded by eight domes. The minaret is 73m high . The mosque is full of ornamentation using pictures of plants or simply using decorative handwriting .

Windmills :

In 1249, Mohammed Ali built a number of windmill in different are as in Egypt in order to save the people time and money . He also wanted to make sure the army would get its needs of wheat.

There are two windmills remaining in Alexandria up till now . One is in El-Mandara (El-Mandara water company) and the other is in the gardens of El-Mountaza palace . These two windmills belong to the Islamic monuments in Egypt .

Description of a windmill :

The windmill was circular in shape like a tower about 9m high with a diameter of about 6m . It was built in red brick with wood stand to

1991 . Ever since then the hill has been given all the attention it deserves in order to protect the architectural designs and archaeological sites on the top of the hill . These include :

1. The main tower which has been used as a lighthouse ever since 1926 . This tower was known for its unique architecture .
2. Kavarilly fortress which is located beneath Mohamed Ali observatory .
3. Mohamed Ali observatory above Kavarilly fortress .
4. The English commissioner's residence which was built in 1926 .
5. The Egyptian commissioner's residence which is a relatively recent building .

Abu El-Abass Mosque:

When an Islamic city has a large number of mosques, it is a sign that the city witnesses a time of property . Alexandria was a prosperous city at the time . Among the mosques found in Alexandria are Yaqut El-Arsh Mosque, El-Busari Mosque, El-Shourbagy Mosque, Abu El-Abass Mosque, Sidi Gaber Mosque, and many others . Abu El-Abass is the most important of these .

The history of the Mosque :

Abu El-Abass died when he was twenty five in zi El-Kaada 685 H. and was buried in Bab El-Baher cemetery . In 706 H. El-Shikh Zin El-Dine Al-Qattan, the head of the merchants in Alexandria, built a mosque around El-Abass's grave. The mosque went through several stages of development . It was rebuilt by The Prince Figmass El-Eshaky Al-Zaheri , the Alexandria Valli in the late ninth century it and built himself a grave in the mosque . In the year 1005 H. it was renovated by El-Shiekh Abu El-Abas Al-Sounky who was also buried there after his

used in the fatimid ear as a cemetery where famous men of Islam were buried such as Al-Hafiz El-Salaffy, Abu Backer El-Tartoushi, Ebn El-Katab Mohammed Ben Ahmed El-Razy, Al-Shaffey, and Abd El-Rahman Ben Howrmuz Al-Tabey .

The hill continued to be used as a cemetery where a tower is built from the fatimid era till the Mameluke era. According to Prof. Combe quoting El-Aemary 749 H. / 1348 AD. the tower was used to watch the sea after the complete destruction of the old Alexandria lighthouse . The tower continued to perform the same function during the Ottoman era .During the French expedition in 1798, the place was called Kavarilly castle in commemoration of general Kavarilly one of Napoleon's Generals.

In the eighteenth century, during the reign of Mohamed Ali Pasha, the place was renovated and was used as a Sea watching tower to watch the sea and the ships . At that time it was known as Qouam El-Nadoura which occupied the area of 26341.25 m^2 (six feddans) .

An attempt to demolish the hill was made but thanks to the efforts of the Egyptian Archaeology Organization (now the Higher Council for Archaeology) the destruction process was stopped . A committee of Archaeologist and professors at the University of Alexandria was formed in 1982 and demanded the restoration of the buildings on the top of the hill . These had historical importance and showed the unique architecture of the first half of the twentieth century . Some of the monuments at Qouam El-Nadoura go back to the French expedition Kavarilly fortress . The ministerial decree no. 146 in 1982 declared Qouam El-Nadoura to be under the protection of the Archaeology Protection Act. Consequently, the process of restoring the hill started and the hill was completely restored in

in 777 H. / 1375 AD. In 882 H. / 1477 Ad. Sultan Kaitbay visited Alexandria and saw the area of the old lighthouse . He ordered a tower to be built in the place of the old lighthouse . This became later known as Kaitbay castle or Kaitbay fortress the building of the castle took two years and it was said that the Sultan spent more than a hundred thousand dinars and assigned public endowment for it . The castle is built on 17550 m^2 (more than four feddans) . This includes the external walls and the military fortifications, The main tower, however, was built in the north - western part of this area .

The rulers of Egypt paid so much attention to the Kaitbay castle until the French took over the castle in 1798 as a result of its weak Force however, the British Navy was responsible for destroying parts of the castle on 11th of July, 1882 . The castle remained in this terrible state until 1904 when the higher parts of the tower were demolished by the Ministry of Defense . ever since 1904, however, the castle has attracted the attention of Islamic archaeologists and the special concern of the Arab Monuments Restoration Committee which started the restoration of the castle which has continued over the year . In 1984 the castle was completely repaired and restored by the Egyptian Archaeology Organization (now the Higher Council for Archaeology) . The castle is now given all the attention it deserves as one of the most important historical monuments in Alexandria .

Qouam El-Nadoura:

Islamic Alexandria was known for its two hills or heaps of rubble which could be seen by people while coming into Alexandria . One of these is Qouam El-Dikea in the eastern part of the city and the other is Qouam El-Nadoura or Qouam Dealla. Qouam El-Nadoura was

the St. Mourqus Church in Alexandria, which is a source of pride. The church was renewed several times, the last of which was in November 1952 and it was inaugurated by Pope 56 in a big celebration. The church is located in what is now called the Copts Church Street in Ramleh Station, Alexandria.

The Jewish Temple "Elliaho Habny":

The Jewish Temple is located in El-Naby Danial Street. It is of both religious and historical importance to the Jews. This is because of their belief in the story that says that El-Naby Elliaho reappeared after his death to more than one of the Jewish men of religion in the area where the temple is now built. This is why a large number of Jews come from all over the world to visit the temple, which is sacred for them. The temple is one of the most important temple in Alexandria. It was built - as the marble sign to the right of the altar states - in 881 AD. the building comprises the center for the Jewish population in Alexandria and the Jewish Court.

THE ISLAMIC AGE :

The Kaitbay Castle (882 H. / 1477 AD.):

The Kaitbay Castle is one of the most important defense castles in Alexandria. It was built in the area of the old lighthouse to the east of the Pharous Island which is the eastern gate to Alexandria. The old lighthouse was destroyed in the earthquake of 702 H. and the remaining parts of it were restored in the days of Sultan Al-Nasser Mohamed Ben Qalawon. However, the lighthouse did not last long and it was destroyed completely

century H. / eleventh century AD, and the most recent to the seventh century H. / thirteenth century AD.

This most important archaeological site was discovered by accident when the Alexandria governorate decided to build an administrative building for the local authorities in the area where the theater is located. After removing the sand and while laying the foundations for the building, some rocky rubble obstructed the process . The attempt was repeated more than once which gave the impression that there was some kind of a building beneath . At once excavations started and in July 1963, three marble steps appeared announcing the existence of a historical monument in the site . In July 1964, the whole building was discovered and was quickly restored .

THE CHRISTIAN AGE

The Mourqusia Church :

It was built in the first century AD. by St. Mourqus who was buried in it and till the beginnings of the fourth century AD., it was just a small Capen for worship . Then it acquired more importance in the time of Pope Akheilaous Pope the eighteen . Pope Agathon was also interested in the church and he renewed it and completed the buildings started by Pope Yohanna the Third the Forty Pope in the seventh century AD. In the ninth century, however, some Italian Venetian sailors stole the body of St. Mourqus, without the head, and carried it off to Venice in Italy where a big church was built; known now as St. Mourqus church . Then Egypt got the body back in the time of Pope Kirales the Six and it is now in the Great Cathedral in Abasia, Cairo . The head, however, remains till now in

the two obelisks which remained in the area of what is known now as Ramleh Station till the nineteenth century . In 1877 one of them was moved to London and put on the banks of the river Thames and in 1879 the other was moved to the United States of America . It was put in the Central Park in New York .

El-Rass El-Saoudaa Temple :

Originally it was located in the area of Victoria, to the right of the Alexandria railway . It is a small Roman temple that goes back to the end of the second century AD and the beginning of the third . The temple was discovered in 1936 during the removed of sand in the area . The Higher Council for Archaeology paid much attention to the temple . It was repaired and moved to Bab Sharkey near the faculty of Engineering .

The Roman Theater :

It is located in Qouam El-Dikaa and it is one of the most important archaeological sites in Alexandria . It is the only remaining monument from the Roman city and the only building that represents daily life in the Roman and Byzantium ages . The theater was built in the sixth century AD. and remained in use till the end of the seventh century AD. This is an indication that the building witnessed both the Roman age and the Byzantium (Christian) age .

When the Arabs first came into Alexandria in 642 AD., they entered the city from the east and thus the building was destroyed . It should be noted that the theater was considered as a symbol of the Byzantium state . After that, the building was used as a public cemetery . Three Islamic graves were discovered in this building; the oldest goes back to the second century H. / eighth century AD., the other to the fifth

characterized by the mixed influences of Roman and Pharaonic arts in the architecture, carving and statues of the cemetery It should be mentioned that Qouam Al-Shuqafa cemetery was discovered by accident in 1882 and excavations started in the area in 1892 but the cemetery was not totally discovered till 1900

Bombay Pillar and Serabium Temple

Bombay Pillar is located in Bombay Pillar street in Karmouz area It was built in commemoration of Emperor Dekladinuos is visit to Alexandria in the middle of the Serabium hall Bombay Pillar it made of red granite . The body of the Pillar is made up of one piece of 20.75 meters high . The Diameter is 2.70 meters at the base and 2.30 meters at the top . The overall height of the Pillar including the base and the top is 26.85 meters . The translation of ancient Greek inscription in four lines on the western side of the base reads :

To Dekladinuos the just Emperor, the protective god of Alexandria who is never defeated, Bosctomous the governor of Egypt built this pillar .

Kaissaroun " Sceissar Temple " :

Queen Cleopatra, the last of the Ptalmic Kings to the name of Mark Antony and put two obelisks, brought from Ain Shams temple (Al-Mattaria), at the entrance The names of some Pharaonic kings such as Tohotmous The Third, City the First and Ramceass the Second were inscribed on the Obelisk After Cleopatra's death, Agustous the first of the Roman Emperors (30 BC - 14 AD) completed the establishment of the temple and named it for his worship The temple, however, was changed into a Church when Christianity came into Egypt The exact location of the temple can be determined approximately by the position of

room then to the burial room . This room contains two funereal beds . The architecture and the decoration of the cemetery indicate the fact that it was built for one of the rich families before it was made into a public cemetery . The colored Tanager status found in the Shatby Cemetery add to the importance of the place .

2 - The Moustafa Kameil Cemetery

The Moustafa Kameil cemetery goes back to the end of the third century and the beginning of the second century BC It is located in the north eastern part of Moustafa Kameil area . The entrance to the cemetery is in El-Moasker El-Romany street . It is carved in rock and is made up of four individual graves characterized by their unique architecture . The central grave has a painting of horses in Farasqour colours . The Moustafa Kameil cemetery was discovered while preparing the ground for building a football stadium in 1933 - 34 .

3 - Anfushy Cemetery

Anfushy cemetery, near Ras El-Tin Palace, is made up of five graves two of which were discovered in 1901 and are now in good shape . The remaining three were discovered in 1921 . The cemetery goes back to the first half of the second century BC it is characterized by the Feriskou decorations which reflect the influence of Pharaonic religious beliefs on the Greco - Roman culture .

4 - Qouam Al-Shuqafa Cemetery

This one of the biggest Roman cemeteries discovered in Alexandria till now . It goes back to the second century AD and it consists of several rooms carved in rock through cellars . Qouam Al-Shuqafa cemetery is made up of three floors a hundred feet under the ground . It is

The Most Important Archaeological Sites in Alexandria

THE GIECO-ROMAN PERIOD

I - Cemeteries:

A historical introduction:

Alexandria had two cemetery areas; one in the east (the Ramleh area) and the other in the west . The eastern cemetery includes the Shatby Cemetery (near Saint Marc Collage facing the sea) . These are among the oldest Ptolemic cemeteries and they go back to the third century BC Moustafa Kameil cemeteries (to the east of Moustafa Kameil military base) also belong to the eastern cemetery and they go back to the third century BC the western cemeteries, however, include the Anfushy cemeteries (near Ras El-Tin palace) which belong to the Ptlamic age but were re-used in the Roman age, and the Qouam Al-Shuqafa cemeteries (in Karmouz) which go back to the second century AD.

The foreign population in Alexandria especially the Greek during the Ptolemic age, preferred to bury their dead in the eastern cemeteries while the Egyptians used to bury their dead in the western cemeteries as they were close to the Egyptian area of the city .

1 - The Shatby Cemetery :

It is located in Port Said street in Shatby facing Saint Marc Collage . It consist of an entrance, two halls and an open yard leading to the front

governorate building in Alexandria . During the reign of Mohamed Ali, the city retained its industrial and commercial importance after the repair of the port and the manufacture of ships . This was the beginning of prosperity again and it became the greatest military and commercial port in the Mediterranean .

Mohamed Ali liked Alexandria and preferred to live in it . So he built a great palace for himself in the west end of Pharous island Ras El-Tinne known as Ras El-Tinne Palace His successors also built a number of palaces such as Mahmoudia palace, Kaparry palace and Montazah palace .

The reign of Khedive Esmaeil was also a time of revival for Alexandria, the second after Mohamed Ali's reign . Khedive Esmaeil completed the planning of modern Alexandria and built a number of new roads that had gas lamps . He also ordered a status of Mohamed Ali to be put in Manshia square , Khedive Esmaeil built the Ramleh palace in what is known now as Saba Pasha and built El-Nouzha garden which was considered the most wonderful garden ever built in Alexandria and still is Khedive Abass however, built Montazah palace in the east of what is known now as El-Qurnash Boulevard which he also built in 1934 . Glory has come back to this great city and it has deservedly earned the title of " the jewel of the Mediterranean " .

attention were the Kaitbay castle and Aby Quir castle . These were given new fortifications and French gun were stationed in them . The French then built two new castles in the center of the city . These were Kiretan castle in Quwam El-Dika and Cavarilly castle in Quwam El-Nadoura . A third castle was also built in the Agamy island in the place of an old decayed tower .

Even though the French showed enough attention to Alexandria, the city was not in its best condition because of the disturbances and accidents it witnessed during the three years of the French expedition .Alexandria went through the most famous battles that took place at the time . These were marine Aby Quir & territorial Aby Quir battles .

Only Cavarilly castle remains now in Quwam El-Nadoura. Parts of Napoleon's fleet which was drowned near Alexandria were raised and are now displayed in the museum of Kaitbay castle .

Alexandria during the reign of Mohamed Ali Pasha and his successors :

Mohamed Ali is to be considered the second founder of Alexandria, Alexander being the first . When Mohamed Ali first entered Alexandria in 1805, it was but a small village with only walls and rubble as remnants of the golden ages . He then paid special attention to the city which had the top position on his repair list .

He started with repairing the fortifications and the castles of the city because of its military and maritime importance . He then built a number of new castles to protect the city starting in Al-Agamy in the west and ending in Rashid in the east . He also establish the Royal Diwan of Alexandria in 1807 - 1808 AD. which became known later as the

Alexandria in the Ottoman era (1517 - 1805 AD.) :

The Ottmanic conquest of Alexandria put an end to its days of glory during the Islamic period . The city lost its importance and most of its wonderful buildings, which were its monuments, were destroyed and reduced to rubble . This was completely different from the prosperity it enjoyed during the era ant the Marine Mameluke and Garekisean Mameluke era as the biggest maritime base and the most important industrial and commercial center in Egypt .

In addition, Alexandria was the seat of learning the rules and restrictions imposed on Egypt during the Ottoman occupation did not give Alexandria the chance to develop or even to maintain things as they were during the Mameluke reign . Alexandria was more like a village during the Ottoman era . Only the bridge connecting the shore with Pharous island was populated . This area was outside the city and was called the " Turkish City " the buildings in the Arab part of the city were small houses, not really planned and full of poor people .

European travelers who visited Alexandria in the eighteenth century described the city as being a small village guarded by a garrison, very small in number, that could never ward off any military attack . The French traveler Pholoney said that Alexandria in the late eighteenth century " was of no significance at all as a military base . It was not strongly protected . Its Ottoman garrison consisted of no more than two hundred soldiers who knew nothing about warfare .

Alexandria in the years of the French expedition (1798 - 1801) :

The French paid special attention to Alexandria . They repaired its walls, fortifications and towers . Among the places that received great

b) (1382 - 1517 AD.) El-Garekisean Mameluke era:

At the beginning of the El-Garekisean Mameluke era Alexandria was a developed and prospering city and was given much of the attention of the Sultan such as Sultan (815 - 801 H.) El-Nasser Fagrag Ben Barquk vistied Alexandria on 18th, 814 H / 1411 Ad. and Sultan (841 - 825 H.) Al-Ashraf Persbay was ordered the digging of Alexandria gulf in reply to the people's complaints about the shortage of water . Prince Gerbash El-Krimy was assigned the job of watching over the process of digging the canal in Gamada the first 826 H. / 1423 AD. The canal was called El-Ashrfia as a sign of gratitude for Sultan Al-Ashraf Persbay.

During the reign of Sultan Al-Ashraf Qaitbay (901 - 872 H.) Alexandria became a famous market where goods from the east arrived in big quantities . Sultan Al-Ashraf Qaitbay visited Alexandria twice . His first visit was in Rabyiaa the first 882 H. in which he ordered building a tower in the area of the old lighthouse (Kaytbay round fortress tower) under the supervision of El-Badry Ben El-Quiz & Al-Allaay Ben Khas Bik among others . Sultan Kaytbay visited Alexandria for the second time in Gamada the first, 884 H. to see the tower after its completion .

Sultan Kaytbay showed much interest in the fortifications of Alexandria because of the unstable relationship between Egypt and Othmanean government which was getting strong at that time . However, the prosperity Alexandria witnessed during the reign of Sultan Kaytbay was the end of its days of glory . It began to deteriorate after the death of Kaytbay. Plagues and epidemics attacked the city repeatedly . The lost of these attacks was in the years of 918 H. and 919 H. In spite of the deterioration of the city Sultan El-Ghoury (906 - 922 H. / 1501 - 1516 AD.) visited it in Zi El-Kadda 290 H. to check on its fortifications . He visited the city again for the last time in Ramadan 921 H. / 1515 Ad.

A) (1250 - 1382) Marine Mameluke era:

The reign of Marine Mameluke was the golden for Alexandria from both the point of view of architecture and economics . It became the most important port in the whole country and the greatest commercial center in the Islamic world . Sultans paid much attention to the castles and fortifications in Alexandria . Then Sultan Al-Ashraf Shaaban Ben Hessen (764 - 778 H. / 1363 - 1376 AD.) turned Alexandria into an independent district headed by the Sultan's deputy .

A large number of buildings was established in Alexandria at the time of the Marine Mameluke as a sign of the economic prosperity the city enjoyed because of its location on the world trade road . Hotels, agencies and workshops were built at the time . The fighting spirit of the Alexandrines was reflected in their interest in military buildings such as castles, fortresses, and mosques . Schools were also built where El-Feakh - Al-Haddth - El-Tafsear were taught .

The repeated visits of several different Sultans to Alexandria reflect the importance of the city at the time . For example, Sultan Roken El-Dine Pebars visited Alexandria four times, in the third of which his son El-Maleak El-Saeid and all the princes accompanied him. Sultan El-Naser Ben Qalauon during his second reign (698 - 708 H.) visited Alexandria and ordered the repair of the lighthouse which was destroyed in the earthquake of 703 H. / 1303 Ad. Sultan Al-Ashraf Shaban also visited Alexandria in 770 H. / 1368 AD. and checked its walls and fortifications . Most of the repair works done after the Sicilian attack are ordered by two of the sultan's deputies in Alexandria Seiaf El-Din Al-Alekz and Salah El-Din Kahlil Ben Aram .

two sons Al-Afdall & El-Aziz in 572 H. During this visit, he watched over the fortification of the city and the repair of the fleet . Salah El-Din's last visit to Alexandria was in 577 H. / 1182 Ad. This was when he declared the establishment of a school that included several different specialization like the Solgic school to spread Mazhab El-Soanny.

Subsequent valis and rulers from the Ayubean family also were interested in Alexandria. Salah El-Din's son El-Aziz Osman visited Alexandria twice . The first of these visits was in 592 H. to watch over its affairs and the second was in 595 H. for hunting and entertainment .

The honest King Aba-Backer visited Alexandria three times in 608, 612 and 613 H.

Economically, Alexandria became an important center for world trade during the Ayubean era . Products from the east came pouring into the city which prospered and became the real capital of Egypt . As a result, the number of foreign merchants increased in Alexandria and the Italian Republic built hotels in the city . ,

Arab travelers and historians praised the Alexandria of the Ayubean era . The author of " The Seeing " written at the time, said that " Alexandria appeals to all who see it . It's a beautiful and joyous city with its high buildings, wide roads and its good air and soil . It is made up of land and sea . No other city has its fruits and blessings . " .

Alexandria in the Mameluke era :

During the Fatimid era wonderful buildings were established in Alexandria . Schools were built such as the Al-Aowffia school founded Minster Raduan Ben Walakshy in 532 H. and the El-Sallafia school founded by the Alexandria vali Aly Ben El-Sellar in 544 H. Mosques were also built in Alexandria during the Fatimid era . The Attarin Mosques (also known as the Army Mosque after the name of the Army commander Badr El-Gamaly who repaired the mosque in 477 H.) is one of the most important mosques in the city . Other mosques are also important such as El-Tarrtoshi mosque which was built in 516 H. on the sea shore outside the wall of Alexandria . Nothing remains of this mosque now the mosque of El-Moataman Sultan of Kings Abu Tourab Hidara in 511 H. palaces too are among the building established in the Fatimid era such as Ben Khalifa palace in Ramleh, which was a strong building, and the palace of the judge of Alexandria Makien El-Dawla Aby Talib Abd Al-Magyed Military buildings were also established at the time . The Alexandria wall was repaired during the reign of vali El-Moatamn Sultan of Kings Abu Tourab Hidara and Dorgam Tower was built by one of the princes of Alexandria, prince Abu El-Ashball Dorgam by the seaside in 557 H.

Alexandria in the Ayubean era : (567 - 648 H. / 1171 - 1250 Ad) :

The Alexandrines were inclined to follow the Al-Mazhab El-Soanny and they struggled against the Sheiaa Fatimids . As a result they helped Salah El-Din El-Aiuby during the siege of Shaour and he never forgot their help and the efforts they made to ward off Sicily Phranga who came to Alexandria in 569 H. (the expedition of William II the son of William I) .

Salah El-Din, too, paid much attention to Alexandria . He visited the city in 566 H. and repaired its wall . He then visited Alexandria with his

a fort (fortress) to be built in Alexandria . He then visited the city again in 81 H. and 83 H. It should be mentioned also that Alexandria was the first Egyptian city to rebel against the Ommiads and to welcome the Abbasides and it became almost an independent vilayet during the Abbaside reign era . The Abbasides Caliphs used to appoint & vali for Alexandria . This was the case when Ahmed Ben Toullon was the Alexandria vali before he became the rule of Egypt .

Alexandria in Toullonic era / Age :

Ahmed Ibn Toullon became the vali of Egypt in 254 H. Alexandria then was an independent vilayet headed by Eshaq Ben Dinar . when Ahmed Ibn Toullon became vali of Egypt including Alexandria in 256 H. Alexandria prospered and developed to the almost . Ahmed Ibn Toullon built a wall around the city, repaired the Alexandria lighthouse building a dome of wood at the top, and ordered the Alexandria gulf to be digged in 259 H. An earthquake in Ramadan in 344 H. destroyed these projects .

Alexandria in the fatimid ear / age : (358 - 567 H. / 969 - 1171 AD) :

Alexandria was the first target of the Fatimids attacks on Egypt ever since the first Fatimid expedition which failed and till the fourth when the Fatimids took control of Egypt .

The Fatimids again paid much attention to Alexandria which was as important to them as the capital Cairo, Alexandria then became the base for the Fatimid fleet and the center for trade with Morocco . El-Adrissy described the prosperity of Alexandria and mentioned its fortifications, its wonderful buildings and its commercial welfare .

gained fame as one of the most important cities in the Christian world . The Alexandria School of theology and Christian thinker and philosopher played an important role in spreading Christianity . The struggle between Christian Egypt and its Roman governors had started in the first century and ended with the Arabs conquest coming into Egypt in 641 AD.

Alexandria in the Islamic era :

When Amro Ben El-Asce first came into Alexandria in the year 20 H. / 641 AD. and saw it empty houses, thought about living in them and wrote to the Kalifa asking for permission . the Kalifa asked the messenger : " Water will come between me and the Muslims ? " . " Yes Moemnin prince when the Nile flows ", retorted the messenger . As a result Amr wrote to Amro : " I don't like Muslims to live where water comes between them and me . " Amro choose El-Fustat to be the capital instead of Alexandria .

During the Islamic era fortifications were done in Alexandria whose walls were destroyed after the Arab conquest, to enable it to ward off attacks from the sea, Arnest in 290 H. described these fortifications saying : " In Alexandria, the sea waves hit the walls of some buildings on the shore which are called fortifications . This is the why Alexandria has been called the fortified port or city .

Then Alexandria became the center for spreading Arab and Islamic culture in North Africa . The Arabs also depended on the experience of Copts in Alexandria in building ships and in sea faring .

Sultans and Arab rulers paid much attention to Alexandria . Abd El-Aziz Ben Marawan visited the city in 74 H. and 77 and ordered

house of wisdom had its own financial resources and was run by a director appointed by the Ptlamic king . Both the house of wisdom and the library became famous because they received much of the attention of the Ptolemic kings . Precious books were brought from all over the world and the library became one of the richest libraries at the time . These two cultural sites remained famous among and frequently visited by scientists and thinkers until 272 AD when Emperor Orilian burnt the whole area and a large part of the place was destroyed . Scientists and the thinkers had to move to a smaller library at the Cerabium . The Alexandria library thus lost its glory until it disappeared completely in the fourth century AD

Alexandria in the Roman Era (30 BC - 323 AD) :

Alexandria became part of the Roman Empire after the defeat of Antony and Cleopatra in the battle of Acktoium . It was no longer an independent city . Agustos realized the political and economic importance . He was wise enough to pardon all the Alexandrines and the Egyptians and he prevented his soldiers from committing crimes of stealth and sabotage in the city . From the economic point of view, the Roman encouraged private property and the Alexandrines enjoyed a time of economic prosperity . The scientific movement also flourished at both the house of wisdom and the Alexandria library . Both were given the attention and the support of Roman Emperors .

Alexandria in the Christian era:

Saint Morqus started his Christian missionary activities in Alexandria in 48 AD. All through the Christian era, which started in the middle of the first century and continued till the middle of the seventh century, Alexandria became the center of cultural enlightenment and

Alexander's Empire collapsed after his death and was divided between the leaders of his army. Patlimous the first, son of Lagousd got Egypt. Undoubtedly, Ptolemies contributed to the architecture of the city. During the reign of both Ptlaimous the 2_{nd} & the 3_{rd} many buildings were founded and the city look its final shape. Streets were designed crosswise from north to south and from east to west. These streets were given the names of the royal family. Great walls surrounded the city. It should be noted that certain laws governed the design of the city. A certain distance should be left between buildings. A special system of underground pipes is designed to supply water to use the houses. Two of the most important buildings established at the time are the Alexandria lighthouse and the ancient library of Alexandria.

First : The Alexandria Lighthouse :

It is one of the wonders of the ancient world. It was built during the period of 280 - 275 BC in the era of Ptlaimous II. Engineer Stratous was in charge of the building which comprised 400 rooms in which guards and workers lived. The lighthouse was 120m high with a statue of probably Poseidon on top.

The lighthouse was built of limestone and pillars of granite. Parts of it were decorated with marble and bronze. It fulfilled its function as a guide to the passing ships until the Arabs came into Egypt. Then an earthquake happened in the fourteenth century AD that destroyed the lighthouse. In 1477 AD Sultan Kaitbay built a castle in the same area, known today as Kaitbay castle.

Second : The House of Wisdom and the Library :

The house of wisdom was situated in the Royal neighborhood. It was made up of a park, a hall of pillars and a building for meetings. The

Alexandria was important economically & politically for the Roman Empire because of wheat Rome imported from Alexandria Agustos prevented Elsanto from entering Alexandria unless permission from him personally was obtained . The governor of Alexandria was also chosen by Agustos personally .

When the ancient world was converted to Christianity during Byzantinc era Alexandria gained a special place in the middle era thanks to the contributions of the bishops of the Alexandria Church . As a result the Church of Alexandria had a leading role in forming religious decisions and in Masckonic churches .

With the Islamic conquest of Egypt in 20 H. / 641 Ad. Alexandria lost its position as the capital city when Fustat became the Islamic capital of Egypt . Even though most of the Muslim valis rulers of Egypt paid much attention to Alexandria as it was considered the most important port on the Mediterranean and the northern gate to Egypt . During the reign of Mohamed Ali, however, Alexandria prospered again and became the second most important city in Egypt; only second to Cairo . The most wonderful buildings were built in Alexandria at that time .

Even though most of the ancient Alexandria has now disappeared, visitors can still see monuments that belong to ancient times such as Bombay and some Ptlamic and Roman cemeteries . Some of the buildings that go back to the Islamic era such as castles and mosques are still to be seen . This is in addition to a few Jewish and Christian monuments .

Alexandria in the Ptolemic Era (331 - 33 BC) :

Alexandria is the jewel of the Mediterranean Sea .It has always been the site of culture and a center for cultural enlightenment . Alexandria was built by Alexander the great in 332 BC on his way from Manph to Siwa Oasis he got interested in that area on the Mediterranean where the village of Raquda is located facing the Pharous Island . The foundations of Alexandria were laid on the 25th Touba 331 BC Dinokratt was responsible for its planning and architecture . Alexander wanted Alexandria to live eternally and by giving it his name . Alexandria made his name immortal for centuries .

Alexandria was a beautiful city and this was reflected in the writing of ancient historians . Those who had visited Alexandria described its beautiful buildings and its wonderful planning . They all were of the opinion that Alexandria was the most beautiful cities at all, even though they were not contemporaries .

During the reign of Ptlaimous Alexandria became the capital city and it prospered and developed throughout the Greek Era . During the reign of both Ptlaimous the 2nd & the 3rd Alexandria become a rich commercial city and an extremely famous cultural center .

After the battle of Acktiuom in 31 BC Acktafios made Egypt part of the Roman Empire and paid so much attention to the city of Alexandria (yet, Alexandria was not then an independent capital but city that belongs to the Roman Empire according to Acktafios word's : " I made Egypt part of the Roman Empire " . However, Alexandria was not just an insignificant city it got involved in the struggle over power in Rome more than once) .



Egypt needs her sons to believe in its glorious past which is a source of pride and joy. It Should always be remembered that the western civilization was greatly influenced by the Egyptian civilization. Egypt indeed was the origin of civilization in the whole world. The belief in the past is the starting point for the future and one of the basis for the present civilization. This belief should be strengthened through studying the heritage left to us by our ancestors and getting to know the historical monuments representing different periods. This is the reason behind compiling this guide to the historical sites in Alexandria .

Compiled by

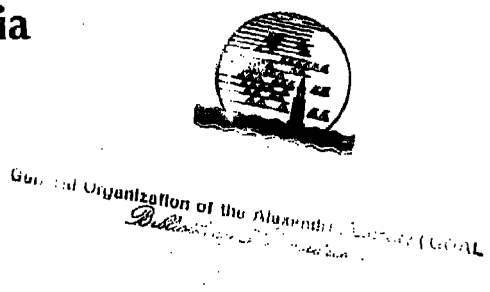
Anter Ismail Ahmed

Hossam Ahmed Moktar



Shortened

Aguide to Historical and Archaeological Site in Alexandria



Compiled by

Anter Ismail Ahmed

Archaeologist

Main Islamic Civilization and Archaeology

Hossam Ahmed Moktar

Demonstrator at the History Department

Faculty of Arts

University of Alexandria.



